

في  
التصوير الإسلامي

« ٢٨ »

# الأقليات الدينية والقومية تنوع ووحدة ؟ .. أم تفتيت واختراق ؟؟

تأليف :

د . محمد عمارة

# الأقليات الدينية والقومية تنوع ووحدة ؟ .. أم تفتيت واختراق ؟؟

تأليف :

د . محمد عمارة



مكتبة مصر

للطباعة والنشر والتوزيع

أسكنها الله الفردوس سنة ١٤٢٨



الأنشطة الدينية والقومية	اسم الكتاب:
تنوع ووحدة ٢ .. أم تفتت واختراق ٢٢	تنوع ووحدة ٢ .. أم تفتت واختراق ٢٢
د / محمد عمارة	اسم المؤلف:
ديسمبر ١٩٩٨ م . (طبعة أولى)	تاريخ النشر:
١٦٧٤٥ / ١٩٩٨ م .	رقم الإيداع:
I . S . B . N 977 - 14 - 0889 - 5	الترقيم الدولي:
دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .	الناشر:
٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة .	المركز الرئيسى:
مدينة السادس من أكتوبر .	
ت: ٢٢٠٢٨٧ / ١١ . (١٠ خطوط)	
فاكس: ٢٢٠٢٩٦ / ١١ .	
١٨ ش كامل صدقى - الفجالة - القاهرة	مركز التوزيع:
ت: ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٢ .	
فاكس: ٥٩٠٣٢٩٥ / ٢ . ص.ب: ٩٦ الفجالة	
٢١ ش أحمد عرابى - المهندسين - الجيزة	إدارة النشر:
ت: ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٢٨٦٤ / ٢ .	
فاكس: ٣٤٦٢٥٧٦ / ٢ . ص.ب: ٢٠ إمبابة	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِزَاءَ السَّيِّدِمْ  
وَالْوَالِكُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الروم: ٢٢]

﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً  
وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ  
مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [المائدة: ٤٨]

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا  
نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ  
دُونِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٦٤]

﴿ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ  
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلُوا صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ  
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢]

﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ  
مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ يَحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (٨)  
إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ  
وَوَظَّاهِرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ  
الظَّالِمُونَ ﴾ (٩) [الممتحنة: ٩، ٨]

● « إنه من الحق أن نقول :

إن غير المسلمين قد نعموا - بوجه الإجمال - فى ظل الحكم الإسلامى ، بدرجة من التسامح لا نجد معادلا لها فى أوربا قبل الأزمنة الحديثة . وإن دوام الطوائف المسيحية فى وسط إسلامى يدل على أن الاضطهادات التى قاست منها بين الحين والآخر على أيدى المتزمتين والمتعصبين كانت من صنع الظروف المحلية ، أكثر مما كانت عاقبة مبادئ التعصب وعدم التسامح .. »  
المستشرق الإنجليزى : سير توماس أرنولد - فى كتاب (الدعوة إلى الإسلام) ص ٧٢٩ ، ٧٣٠ .

● « لقد كان النصارى هم الذين يحكمون بلاد الإسلام !! »  
المستشرق الألمانى آدم متز - فى كتاب ( الحصار الإسلامى فى القرن الرابع الهجرى ) ج ١ ص ١٠٥ - ..

● « إن فترات التوتر أو الاضطهاد لغير المسلمين كانت قصيرة .. ويحكمها ثلاثة عوامل :

الأول : هو المزاج الشخصى للخلفاء ..  
والثانى : هو تدرى الأوضاع الاقتصادية لسواد المسلمين ، والظلم الذى يمارسه بعض الدّميّين الشاغليّن لمناصب إدارية عالية ..  
والثالث : مرتبط بفترات التدخل الأجنبى فى البلدان الإسلامية ، وقيام الحكام الأجانب بإغراء واستدراج الأقليات غير المسلمة إلى التعاون معهم ضد الأغلبية المسلمة .. » الكاتب المسيحى اللبناني جورج قرم - فى كتاب (تعدد الأديان ونظم الحكم) ص ٢١١ - ٢٢٤ - ..



إن «لغة الأرقام» هي أبغ اللغات في تقص الأباطيل والأوهام ..  
 فالأرقام لا تعرف الأهواء ولا المذاهب ولا «الأيديولوجيات» ..  
 فما بالنا إذا كانت مصادر هذه الأرقام غير مسلمة .. والمسلمة منها  
 علمانية ، تناصب التوجه الإسلامي شديد العداء .. إنها ،  
 عندئذ ، تحتل في المصادقية الدرجات الأعلى ، لأنها من نوع :  
 (وشهد شاهد من أهلها) ! ..

وهذه الأرقام تقول :

● إن تعداد الوطن العربي - من المحيط إلى الخليج - هو ٢٣٥ مليوناً ..

● وإن في الأمة العربية تنوعاً لغوياً (قومياً) .. وتنوعاً دينياً ..  
 ففيها المسلمون الأمازيغ - (البربر) وتعدادهم يبلغ أربعة عشر  
 مليوناً .. وفيها المسلمون الأكراد ، وتعدادهم يبلغ أربعة ملايين  
 ونصف المليون ..

وفيها العرب النصارى ، الذين تتوزعهم ثلاث عشرة طائفة ، يبلغ  
 مجموعها سبعة ملايين ونصف المليون .. ونصف هؤلاء النصارى  
 العرب - تقريباً - يعيشون في مصر - أكثر قليلاً من ثلاثة  
 ملايين ، يمثلون ٥,٩ ٪ من سكان مصر ، الذين يبلغ تعدادهم ستين  
 مليوناً ..

● ولأن البعض يشكك في بعض هذه الأرقام الرسمية - وخاصة في تعداد أقباط مصر - ويذهب في التقديرات الجزافية - بل والخرافية - إلى حد الزعم بأن أقباط مصر هم خمسة عشر مليوناً - أى ضعف كل نصارى العالم العربى ، من المحيط إلى الخليج !! - فإن أصحاب ( أطلس معلومات العالم العربى ) - وأحدهما كاثوليكي مارونى ، والثانى كاثوليكي فرنسى - يستغربان التشكيك في تعداد أقباط مصر ، فيقولان :

« . . . ولكننا نلاحظ أن التعدادات التى أجريت فى عهد الاستعمار تؤكد هذه الأرقام الرسمية ، ونلاحظ تناقصاً طفيفاً فى نسبة عدد الأقباط ، كما يتبين من التعدادات التالية :

إذ كانت نسبة الأقباط أعلى قليلاً من  $\frac{1}{8}$  من العدد الكلى لسكان مصر فيما بين عامى ١٩٠٧ م و ١٩٣٧ م ، ثم هبطت النسبة إلى  $\frac{1}{7,9}$  فى تعداد سنة ١٩٤٧ ، وإلى  $\frac{1}{7,3}$  فى سنة ١٩٦٠ م ، و  $\frac{1}{5,9}$  فى سنة ١٩٨٦ م .

وليس هناك أى استثناء فى هذا المنحنى الهابط بانتظام ، مما يوحى بأنه ليس هناك انفصال فى هذه الظاهرة . ( أطلس معلومات العالم العربى ) ص ٣١ ، ٣٢ طبعة دار المستقبل العربى - القاهرة سنة ١٩٩٤ م - .

● وهناك سببان لهبوط نسبة عدد النصارى فى مصر - وفى الشرق العربى عموماً - :

أولهما : أن هجرتهم إلى خارج الوطن أعلى من هجرة

المسلمين .. ولقد زادت هذه الهجرات منذ خمسينيات القرن العشرين ، بعد قوانين الإصلاح الزراعى ، والتمصير والتأميم للاقتصاد المصرى ، وتحرير هذا الاقتصاد من النفوذ الأجنبى .

وثانيهما : أن نسبة المواليد بين الأقباط هى أدنى منها لدى المسلمين .. فمتوسط مواليد المرأة المسلمة - ما بين عامى ١٩٥٧م و ١٩٨٧ - وهى الفترة التى هبطت فيها نسبة الأقباط - .. هذا المتوسط صعد - لدى المرأة المسلمة - من ثمانية أطفال إلى تسعة ، ثم أخذ فى الهبوط حتى وصل إلى خمسة أطفال .. بينما هذا المتوسط قد هبط - فى ذات الفترة - عند المرأة النصرانية - من أقل من خمسة أطفال إلى أقل من ثلاثة أطفال - أى أن نسبة المواليد بين المسلمين تقترب من ضعفها لدى النصارى - (المصدر السابق . ص ٣٣) - .

تلك هى أرقام التعداد للنفوس ..

● أما عدد الكنائس - فى مصر - والذى يدور حوله هو الآخر لغط كثير - فهو - وفق إحصاء سنة ١٩٩٦ م - ٢,٤٠٠ كنيسة .. أى أن هناك كنيسة لكل ١٢٥٠ مواطن مسيحى - (صحيفة «الدستور» عدد ١٨ يوليو سنة ١٩٩٧ م) - ..

وهى نسبة تكاد تكون مساوية لنسبة المسلمين - فى مصر - إلى مساجدها .. فهناك مسجد لكل ١٢٢٧ مواطنا مسلما .. - (أنور محمد «السادات والبايات» ص ٢٠٢ طبعة القاهرة) - .

● أما الوزن الاقتصادى والاجتماعى لأقباط مصر ، فإنه يبلغ أكثر من خمسة أضعاف نسبتهم العددية !!



فنسبتهم العددية هي أقل من ٦٪ من السكان ، بينما يملكون أكثر من ربع ثروة مصر !! .. يملكون ويمثلون :

- ٢٢,٥٪ من الشركات التي تأسست بين عامي ١٩٧٤ م و ١٩٩٥ م ..

- و ٢٠٪ من شركات المقاولات في مصر ..

- و ٥٠٪ من المكاتب الاستشارية ..

- و ٦٠٪ من الصيدليات ..

- و ٤٥٪ من العيادات الطبية الخاصة ..

- و ٣٥٪ من عضوية غرفة التجارة الأمريكية .. وغرفة التجارة الألمانية ..

- و ٦٠٪ من عضوية غرفة التجارة الفرنسية (منتدى رجال الأعمال المصريين والفرنسيين) ..

- و ٢٠٪ من رجال الأعمال المصريين ..

- وأكثر من ٢٠٪ من المستثمرين في مدينتي السادات والعاشق من رمضان ..

- و ٢٥٪ من المهن الممتازة - الصيادلة والأطباء والمهندسين والمحامين .. والصحفيين والبيطريين ..

أى أن الـ ٥,٩٪ من السكان - الأقباط - يملكون ما يتراوح بين ٣٥٪ و ٤٠٪ من ثروة مصر وامتيازاتها !! .. - (تقرير «روز اليوسف» ، و «اتحاد المهن الطبية» ، و «اتحاد المقاولين» ،

و «مجلة المختار الإسلامى» عدد ١٥ ربيع الأول سنة ١٤١٩ هـ  
يوليو سنة ١٩٩٨ م) - .

هذا عن الوزن فى الثروة والوجاهة والامتيازات ..

● فإذا علمنا أن أقباط مصر لا يعانون من أى من المشكلات  
والهموم الكبرى التى تطحن سواد الشعب المصرى - مشكلات  
وهموم : الأمية .. والبطالة .. وسكنى المقابر والعشوائيات .. إلخ  
- أدركنا أن «الهموم» فى مصر هى من نصيب المسلمين ، وليس  
من نصيب الأقباط .. وتذكرنا كلمة شيخنا محمد الغزالى -عليه  
رحمة الله- :

«إن أقباط مصر هم أسعد أقلية فى هذا العالم الذى نعيش فيه» !

## التعددية: ثمرة إسلامية

لا يعنى إن قلنا إن «التعددية» هى ثمرة إسلامية رتبطت برسالة الإسلام وتحسنت فى حصاره لأن التعددية هى معبر ارتقاء الإنسان . عندما يقل الآخر فتعايش معه ، وعندما يصح فيصير ، إلى جانب عوامل وصمات الاختلاف ، عوامل وسمات الوحدة والاتفاق . وعندما يبلغ به النصح ، الحد الذى يرى فيه ضرورة الاختلاف ، كالاتفاق . لأن التنوع والتعدد ربة للحياة وعاء للأحباء . فهو - كالاتفاق - فطرة إنسانية ، وضرورة من ضرورات حياة<sup>١</sup>

ولأن هذا الطور من فكر البشر هو طور النصح ، ولأن لإسلام قد حتم رسالات السماء إلى الإنسان عندما بعثت لإسامة سن الرشيد فقد ارتبطت التعددية بشريعة الإسلام وأمنه وحضارته

فصل الإسلام ، وحتى فى بلاد كحصر ، شنهزت بالسامح والافتتاح حصارى والتعيش مع الآخرين والتأثر بهم ، وحدث الدمة التوحيدية لـ «أحايون» (١٣٦٩ - ١٣٥٣ ق م) تدمر معبد «مول» ، وتصطهد كهنتها وتطارد ثبعتها فى كل مكان . فلما أصبحت «الأموية» على «الأختوية» بألمها اصطهد اصطهد ، حتى اختشت وطوت صفحاتها من الوجود

وعندما دخلت البصرانية إلى مصر - ش قبصها البصرى حملة ردة ضد ديانتها القديمة ، وهدموا معبدها ، ودمروا هيكلها ، وأحرقوا مكسبها ، وسحلوا كهنتها وفلاسفتها<sup>١</sup>

وكذلك صنعت مصر - الدولة الرومانية الثانية - بنصاري الأقباط  
المصريين بل لقد استعمر لأصطهداتهم حتى بعد دس الدولة  
الرومانية بالنصرانية ، حيث أن احتلال المذهب داخل النصرانية -  
كان مصدر اصطهدوا به من المنكبين السيرطيين لبيعاقته بنصرين  
حتى ليؤرخ بنصاري مصر حتى اليوم بمصر شهدتهم ، الذين  
استشهدوا على يد بنصري مثلهم عرذ الاختلاف في مذهبهم  
بيع مذهب مذهب آخر حتى داخل الذين نوحدا

بل لقد صنع أنصاريون بنصري ذلك الاصطهد مع بعضهم البعض ،  
فصطهدت لأثودكسة - التي شكل الأسسوس ( ٢٩٥ - ٣٧٣ م )  
مذهبها - اصطهدت « لاريوسية » الموحدة - نسبة إلى « ريوس »  
( ٢٨٠ - ٣٣٦ م ) وصارت أنصارها ، حتى راعها من الوجود

فكان تاريخ الدين والتدين حاليًا من سماحه التسرع ورحمة صدر  
التعددية ، حتى أرمعت في مصر رابات الإسلام ، فأعلن عمرو بن  
العاص ( ٥٠ ق هـ - ٤٣ هـ - ٥٧٤ - ٦٦٤ م ) لأمن الدين بكل  
المتدين ، وأمن المصطهدين من ملة مصر ، وأمن اليهود في الأصحارى  
والمغارات ، ورد إليهم الإسلام ، أخق في حرية لأحميرئدين  
وللعهد ، بل ورد إليهم كائهم المعصنة ، فكان لإسلام أول دين  
يؤسس ويحرر دور العبادة بالمحالين ، وكان قرينه أول كتاب دين  
لا يتحدث عن حفاظ على المساحد وحده بل صنع ترتبها وفق  
التاريخ في نهاية دور عبادة الملل والشرع ، وبولا دفع ملك ناس

بعضهم بعضاً لهدم عوامع واسع وصلاوات ومساكن وذكر فيها  
اسم الله كثيراً ﴿١﴾

هذا عن مصر ، التي يصرب المثل لشعبها في التسامح الديني  
والتعايش بين المختلفين .

وفي العرب الروماني ، والولايات الشرقية الرومانية ، كان  
« الاستعداد » ، ورفض التعددية منها حاسماً ، ولونية الرومانية  
بصطهد البصري ، ولفى بهم أحباء إلى الأسود طعماً أ  
وعندما نذير الروم بالبصرية صرعوا نفس الاصطهاد مع  
الوثنيين ' بل ومع البصري الذين احلغو معهم في عدها  
وفي كل عهودهم الوثنية والبصرية - مارسوا لاصطهاد مع  
اليهود ، إبادة ونهجير ، وهدماً للمعابد ، وبحول أمكن إلى  
مجمعات للمقايات والقادورات ا .

ولقد استمر هذا الإكراه وانقهر في ربوع احصاره العربية ،  
وامتداداتها ، طول تاريخها ، سنة سينة مرعية ومسعة إلى حد  
كبير ويكفي أن نطالع مرحماً علمياً واحداً ، كتبه - مستشرق  
مصنف ، هو « سير بوماس و أربولد » ( ١٨٦٤ - ١٩٣٠ م ) لرى  
هذه القسمة والخصوصة الحصارية العربية ، تقطعها وتاقصها  
سماحة الإسلام المؤسسة على التعددية إراء الديانات  
الأخرى ومعتقيها



فشرمان (٧٤٢ - ٨١٤ م) فرض النصرانية على السكوبيين  
 بعد السيف وفي الدامرك اسم أصل الملك كسوب ١١٢  
 الدانات غير لميخنة من ملاده بالقوة والإرهاب وفي روسيا  
 فرضت جماعة بحوان السيف brethren of the sword  
 المسيحية على لاس بالسيف والنار وفي ليقوب ، فرض فرس  
 dido tammm on home christ نصرانية على الشعب  
 فرصاً ، وفي جنوب النرويج ، دبح الملك أولاف تريجميسون كن  
 من أسى اعتناق سيحية ، أو قطع أيديهم وأرجلهم وفهم  
 وشردهم . حتى ، فردت النصرانية بالبلاد وفي روسيا فرض  
 فلاديمير Vladimir عام ٩٨٨ م النصرانية على كل روس ، صدة  
 وعبيداً ، أعياء وفقراء ، عدة عتاقه بها ١ رسم يُعترف بها  
 بمكة تعدد لأدين إلا في مرسوم صدر عام ١٩٠٥ م ١ وفي  
 لجبل الأسود ماسقان - فاد الأسقف لحاكم دايال نتروفتش  
 d petrovich عملية دبح غير المسيحيين - من فهم من اسمنين  
 ليلة عيد الميلاد عام ١٧٠٣ ١ وفي الحجر ، أرعه الملك شرب  
 روبرت غير المسيحيين على النصر أو النقي من البلاد عام  
 ١٣٤١ م وفي أسبانيا قبل الفتح العربي - كان تجمع السادس ،  
 في طليطلة ، قد حرم كل امدهب غير المذهب الكاثوليكي ، وقسم  
 النبوك على تنفيذ هذ القانون بالقوة ١

وحيف امتد يعود وبهج الحصار العربية هذ ، شهد التاريخ هذ  
 القهر والاصطهاد والإكراه واليعاقبة ، في مصر وشرق ،

اصطهدهم الأرثوذكس الملكايوس ، بالقفل وحقى وانتشره وقتل  
 حستين الأول (٥٢٦ - ٥٦٥م) مدنتى ألف من قسطنطينية  
 الاسكندرية وحده ، حتى صغر من نحا من القفل إلى الهرم في  
 الصحراء وفى أنطاكية حدث عن انفهر ولاصطهد بعير  
 مسيحيين ، ولعنتفى غير مذهب الدولة الرومانية من المسيحيين  
 وفى اخنشة ، قضى ملك سيف رعد (١٣٤٢ - ١٣٦٠م) بعد م  
 كل من أبى الدحول فى المسيحية ، أو مسيحيهم من السلاذ وضع  
 دنت ملك حون فى الربع الأخير من القرون التاسع عشر ميلادى  
 ناهيك عن مائة ملهى لأندلس على يد فردسندويريلا

لقد سبت حصاره العرصة سنة الإكراء فى الدير ، وتحدث  
 القهر - فى أشع صوره سلا لا فرد المسيحية بساحة لتدين ،  
 بل وفرد مذهب واحد من مذاهبها بعقائد تدب كرهو على  
 «الإيمان»<sup>١</sup> وكان شعارها كلمات «الوصية» المسونة إلى  
 «نقدس نويس (١٢١٤ - ١٢٧٠م) والتى تقوم اعتماد يسمع  
 الرجل العدمى أن «شريعة المسيحية قد أسىء إلى سمعتها فبه  
 سعى لا يرود عن تلك الشريعة إلا سيمه ، الذى يحب أن يعص  
 به لكافر فى أحشائه طعة بخلاء»<sup>٢</sup>

فمحس ، نند ، أمام «حصوصية عربية» ، اعتمدت سبل القهر والإكراه

١ رولد الدعوة إلى (إسلام) ص ٣٠ ٣٢ ٦٢ ١٢٢ ١٢٤ ١٣٥ ٣٦ ١٤١  
 ١٤٣ ١٥٤ ١٥٥ ٢٢٦ ٢٣٠ ٢٦٤ ٢٧٦ ترجمه د حس براهيم  
 حس د عبد عبد عبد ، اسمه على قحرون صفة القهر سنة ٩٦

لتوحيد معتقد والمذهب الديني ، حتى لقد حلت موصيها بمسحجه من  
 لأقليات الدينية ، التي هي شهادة التسامح والتعديش بين المذاهب  
 فالاستفرد لديني - بل والمذهبي كان هو المذهب السائد ومن  
 تعرف التعددية ضيقها إلى تلك المجتمعات ، لا بعد أن نعمتها  
 من « نظام ليل » العثماني ، في العصر الحديث ' .

أما للإسلام ، فقد أن رفعت رايته على هذه الولايات ، وحدث  
 أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، ومعه صحابة رسول الله ﷺ ،  
 عندما دخل القدس ( ١٥ هـ ٦٣٦ م ) وعقد لأهلها « العهد العمري »  
 الذي قس حرية التدبير ، وحق الاختيار الديني ، وبهج التعددية  
 وجدناهم يقرشون أردتهم ويحملون عليها التبايات والفانورات التي  
 وضعها الرومان في مواضع العبادة ، ويعيدون لها طهرها وهدسيتها ،  
 بل ويتبعون هذه الأماكن التي مسى وعُمد فيها الله ، وفق مصنف  
 الشرائع ، فيقيمون فوقها لمسجد وأعاريب التي نلى فيها بيت الله  
 « من الرسول صلى الله عليه وسلم من ربه والمؤمنون كل من ربه  
 وعلائكه وكتبه ورسله لا يفرق بين أحد من رسله ورسوله سمع  
 وأطعنا عقرا انت ربنا ولنا المصير » <sup>١</sup> « لا أكره شي من قد  
 تبين الرشيد من يعني » <sup>٢</sup> « وفي الحق من ركبتم خمس تن ، فلموس  
 ومن شاء فليكفر » <sup>٣</sup> « يكفركم ويبي دين » <sup>٤</sup>

(٣) القرية ٢٥٦

(٢) البقرة ٢٨٥ .

(٥) الكافرون ٦٠ .

(٤) الكهف : ٢٩

فالإسلام ، بدأ فجر التعددية في تاريخ لإيمان لأنه الشريعة التي علق إيمان المؤمن بها على الإيمان بكل الرسل والرسالات ! ولم يقف الإسلام بالتعددية والسوع والاختلاف عند حدود الحق الإنساني - الذي يحور التنازل عنه - وإنما رنغ بها إلى مقام السمة الإلهية والقبول الرئاسي الذي لا سديل له ولا تحويل . فهي القاعدة والسمة الكونية والبهج ، خصارى الذي أرادته الله . لكن جمعكم شرعة ومنهاجا .<sup>(١)</sup> ومن ياتك حتى اسموات ولا أرض واختلاف أئستكم وأئامكم ، في ذلك لايات للذين .<sup>(٢)</sup> أيها الناس إنا خلقكم من ذكر وأنثى وجعلكم شعوب وقبائل لتعارفوا . إن أكرمكم عند الله اتقاكم .<sup>(٣)</sup> وصدق الحديث السوى على هذه الآيات القرآنية : « الأنبياء إحوة لمالات (أمهات متعددت) - دينهم واحد ، وأمهاتهم شتى »<sup>(٤)</sup>

وقسها الدستور الأول للدولة الإسلامية الأولى : « وأن يهود أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ، وبينهم النصيح والنصيحة والبر دون الإثم »<sup>(٥)</sup>

(٣) محراب ١٣

(٢) البروم ٢٢

(١) ادسة ٤٨

(٤) روء البخارى ومسلم وأبو ذؤود والإمام أحمد

(٥) (مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى وخلافه الرشيد) ص ٩ ، ١٠ ، ٢٠ جمع

وعقب د محمد حمد الله صبعة القاهرة سنة ١٩٥٦ م

وحديثها اختصاراً الإسلاميه واقعاً معيشاً فعاشت وتعايش ،  
وشركت في لإبداع لخصارى كل لكون التنوع والتعددية  
فعى الإطار الإسلامى لأوسع عاشت التمايزات القومية ، تحدد  
الذعات دواترها وتعايشت التمايزات الدينية- ممدوية ووصعية  
تحدد الشرائع دواترها واستماعاتها

وعى الإطار العربى الإسلامى وحدداً ومحدد حارطة التعددية فى  
لأقوام ، يتجاور فيها مع العرب- لأكراد والسريز ، والأرمن  
والأراميون ، والسوريان والتركمان ، والشركس ، والأتراك ، والإيرانيون ،  
والسويون ، والبروج واليهود العربيون إلح  
وعلى خارطة التعددية فى الملل والشرائع والمذاهب الدينية ، وحدد  
وتحدد اليونان ، الروم ، الأرثوذكس ، والباطنة الآشوريون ، والأقباط  
الأرثوذكس ، واليعاقبة الأرثوذكس ، والأرمن الأرثوذكس ، واليونان  
الروم الكاثوليك ، والبريان الروم الكاثوليك ، والأرمن الروم الكاثوليك ،  
والأقباط الروم الكاثوليك ، والكلدان الروم الكاثوليك ، والموارنة الروم  
الكاثوليك ، والسرونتانت ، والإنجيليون واليهود الرمايون  
الأثوذكس ، واليهود القردوون ، واليهود الصامريون ، والصدائنة ، والبريدية  
والشوائك ، والمهائية ، والديانات القبلية الرعية الأروحية إلح  
وعلى خارطة التعددية فى المذاهب الإسلاميه -الكلامية والعقبيه-  
السنة بمذاهبها ، والشيعة بمذاهبها فهناك الأحناف ، والمالكية ،  
والشافعية ، والحنابلة ، والحنفية ، والحنفية ، والبريدية ، والإمامية ، والظاهرية ،  
ولإسماعلية ، والدروز ، والعلويون (الصيرية) إلح  
هكذا ، تجسدت فى خارطة الحياة الإنسانية ، بالخصارة



الإسلامية أمة واحدة . صمت كل ألوان لتتنوع وتتعدد  
والاختلاف في المذاهب - التي تكون لسان البناء الواحد لأمة  
الإسلام - المتحدة في العقيدة والشريعة والحصانة ودار  
الإسلام والمتنوعة فيما عدا ذلك من السمات والخصائص  
تلك هي قصة الاقتراح بين التعددية والإسلامية ، كأمة وحصانة  
كما عرضت لها وفتح السراج

## ◆◆ الاختراق الاستعماري من خلال الأقليات ◆◆

لكن ، ومنذ العروة الاستعمارية الغربية الحديثة ، شهد مخططاً معادياً لوحدة الأمة ، يريد أن يحول «بعمدة التعددية» إلى «نقمة»<sup>١</sup> وأن يتشغل بطوائف الأقوام والعلل والمذاهب من «البنات» في بناء لأمة لواحدة إلى «شعرات» في حدار الأمر الوطني والقومي واخصاري

بدأ ذلك المخطط محاولات بوسب (١٧٦٩ - ١٨٢١ م) مع مصر من أقطار مصر ، إنال خمسة الفرنسية عليها (١٢١٣ هـ ١٨٩٧ م) عندما أعزى جماعة من «أردن الأقطار» - كما سمهم حبرتي (١١٦٧ - ١٢٣٧ هـ ١٧٥٤ - ١٨٢٢ م) «أقدموا فيق مضى» ، شايث مع الجيش الفرنسي في القهر لاسمصري لمصر وفي إحمد ثورتها وانتعاصات مديها وقرها ضد العزة وكانت قنده هذ الفيلق «المعلم» يعقوب حبا (١١٥٨ - ١٢١٦ هـ ١٧٤٥ - ١٨٠١ م) الذي سادته كبيسته القبطية وجعله الفرنسيون «حزلا»<sup>٢</sup> وسمه الجبرتي «يعقوب اللعين»<sup>٣</sup>

ولقد استهدفت هذه محاولة البوارنية وحدة الأمة ، عندما أردت سلاح مصر «اسم «الاستقلال» عن محيطها العربي والإسلامي ، وقطع روطها بهويتها اخصارية وراثها الإسلامي ، وذلك بإخافها بالعرب ، وحلال «التشريعات التي ترصى عنها فرنسا» محل شريعة الإسلام - التي تمثل سمة من سمات وحده الأمة

الإسلامية . وكانت تلك أقدم محاولات السعيب للأمة في  
عصرنا الحديث

وترأست مع هذه المحاولة ، دعوة بوسرت سنة ١٧٩٩م للطوائف  
اليهودية التي نعت في الحصار الإسلامية بما سمع به في حصار  
أخرى دعوته لها كي تتحالف مع جيشه العبري ومشروعه  
الاستعماري ، تقوم بدور «ثغرة الاحتراف» و «موضع القدم» . وشت  
مقابل تمكيبهم من فلسطين فأصدر بوسرت بداءه لهذه الطوائف  
اليهودية ، أثناء حصاره لمدينة «عكا» فقال

«من دليون بوسرت ، القائد الأعلى لدفوات الملححة للجمهورية  
الفرنسية في إفريقيا وسيا إلى ورثة فلسطين الشرعيين  
أيها الإسرائيليون ، أيها الشعب العرید انصوبوا بقوة أيها المشردون  
في التيه لاند من سيات ذلك العار الذي أوقعكم تحت سير العبودية ،  
وذلك الحرق الذي شل إردنكم لألغى سنة

إن فرنسا تقدم لكم يد الأمان حاملة إرث إسرائيل إن الخش  
الذي أرسلتني العتبة الإلهية به قد اختار القدس مقراً بفسادته ،  
وحلال بضعة أيام سيقتل إلى دمشق لمخاوزه ، التي اسمها طويلاً  
بمدينة داود وأذلها

يا ورثة فلسطين الشرعيين ، إن الأمة الفرنسية بدعوكم إلى إرثكم  
بصمائها وتأييدها ضد كل الدخلاء . ١١

(١) د أحمد حسن البناوى (لعلم بعقول بني الحفصه ولاسطم) ص ١٢٣ ٣٢

ملحق ٧٤٦ - ٨٠ طبعة القاهرة سنة ١٩٨٦ م

(٢) محمد حسن هيكل (انصوبات السرة من العرب واسرائيل - الأسطورة والإمبراطورية  
والدولة اليهودية) الكتاب لأول ص ٣١ ، ٣٢ طبعة القاهرة سنة ١٩٩٦ م

فكف بدأ مشروع الاستعماري العرس فتح ثعر الاحترق والتفتيت على حجة أفاط مصر بدأ فتح ثعرة ثانية على حجة الطوائف اليهودية ساعياً إلى تحويل «بعض التعددة» إلى «قمة التشرذم والتفتيت» ١ .

وبعد هزيمة مشروع بونايرت واصلت إرساليات التصدير الديني والتعريب الثقافي الفرنسية - محاولات الاحترق والتفتيت ، بالعمل على تحويل بعض الطوائف والمذاهب والمثل إلى ثغرات حشروا تمت وحدة الأمة ، وتهند أمهات الوطن والقومى والعصرى - فمدارس الإرساليات الفرنسية فى الشام ، استهدفت - كما عبرت عن ذلك مراسلات قناصلهم - «جعل سوريا - (أى الشام الكبير) - حليفاً أكثر أهمية من مستعمرة» ١ و «تأمين هبنة فرنسا على منطقة خصبة ومنتجة» ١ ، وتحويل الموارد إلى «جيش متجه لمرتب فى كل وقت» ١ ، وذلك وصولاً إلى «جعل المبرية المصرية - (كف قلوا) ١ - تنحنى لا إرادياً أمام الحصار المسيحية لأوروبا» ١

وما حاوله الفرنسيون مع المبرية ، حاوله الإنجليز مع الدرور ، فى دت التاريخ ١ وحاولوه مع اليهود ، عندما أرادوا استئخد مهم فى فلسطين سداً أمام مشروع مصر ، بقيادة محمد على باشا (١١٨٤ - ١٢٦٥ هـ ١٧٧٠ - ١٨٤٩ م) ، لتحديد شت الشرق ، وعلاج أمراض الدولة

(١) من مراسلات القناصل - محفوظات 'وشف ور' - إخراجية الفرنسية - باريس لسنوات ١٨٤١ - ١٨٤٢ - ١٨٤٨ - ١٨٩٧ - ١٨٩٨ م أصدر محمد عمارة هو الإسلام من أجل ؟ فنادا - وكف ؟ ص ٢٢ طعة القاهرة سنة ١٩٩٥ م

العثمانية فكتب وزير خارجية لإيجيرى «موسون» إلى سفيره في «استنبول» البورد نابوسوى، في ١١ أغسطس سنة ١٨٤١ م، يقول له «عليت أن تقع السلطان وحاشيته بأنه إذا عاد الشعب اليهودى تحت حمايه السلطان ومباركته إلى فلسطين، سوف يكون ذلك مصدر ثراء له، كما أنه سوف يكون حثلاً بين محمد على أو أى شخص آخر بخدمه وبين تحقيق خطته الشريرة في اجمع بين مصر وسوريا»<sup>١</sup>

والهدف هو التفتيت للأمة، بتوظيف اليهود ضد «الجمع بين مصر وسوريا» ..

كمنت، سعى الإعلير إلى تأسيس وسعى إليه بونابرت فمما قصد لمشروع العرس واحدة مع احلاف احتكر لشمرت<sup>٢</sup> وذلك عند ستهدفو علاقته أقصاد مصر بمسلميه عن طريق العدا للاثين، ومحاولات صرب اجمع وذلك بوقمة قو،عد حترق للتنصير، وفق المذاهب النصرانية العربية تارة، وبفرس وتنمية الشقاق الطائفي مع مسلمين تارة أخرى وبالعداء بوحدة لأمة في كل لأحيين - فالنورد كرومر (١٨٤١ - ١٩١٧ م) معتمد الريطدى في مصر نزعجه وحدة الأمة - أقصاده ومسلميه في مطومة القيم، حتى ليعتمد التمييز بين العصى ومسلم، فيستغل دسهم<sup>٣</sup>، ويحدد أن العدو بالنسبة له هو الطمع الشرقى لمحصارة، الذى يبره عن خصمه

<sup>١</sup> محمد حسن، هيكول، مقارنات السرية بين العرب وسرور الكناز لأب،

من ١١، ١٥٠ طبعة القاهرة سنة ١٩٩٦



العربية القارية فيقول «إن مسيحية لقطى محافظة (جمدة) - بقدر ما هو إسلام المسلم والقطى غير قابل للتعبير - (التقدم) وهذا راجع لا لأنه قبطى ، بل لأنه شرقى ، ولأن ديبته التى تسمح بالتقدم قد حوصرت بأحلاط معادية وإذا كان المسلم لم يصح مسيحياً على أى وجه من الوجوه ، فإن القبطى قد أصبح مسلماً من قمة رأسه إلى أحمص قدميه فى المسلك الأخلاقى واللمعة والروح»<sup>١١</sup>

فعدو كرومر - المعتمد البريطانى للاستعمار الإبحيرى فى مصر - هو وحدة الأمة واخضارة ، التى جعلت الجميع شرقيين ، بصرف النظر عن الملل والشرائع ، والتى جعلت المصرائى المصرى متوحداً مع المسلمين فى المسلك الأخلاقى واللمعة والروح<sup>١٢</sup>



وعندما أحد محفظ بوابرت مع اليهود والذى سماه لإبحيرى بان تصاعد دورهم لاستعمارى فى الوطن العربى عندما أخذوا المخطط طريقه إلى التصديق فى أرض الواقع عسر وعد بدمور سنة ١٩١٧م ولائحة البريطانى على فلسطين (١٩٢٠ - ١٩٤٨م) وقيام الدولة الصهيونية سنة ١٩٤٨م أصبح لهذه الدولة - كقاعدة غربية فى قلب وطن لأمة - محطتها للتنميت والتفكيك ، والذى يستهدف إلغاء الأمة ، وتحويلها إلى ركاب من الطوائف والملل والمحلل والمذاهب والأقوام والأعراق

١١ كرومر مصر حديثه والمصر فى محمد تيسير الأصباح ص ١٠٠  
والإسلام ص ٩٣ طبعة بيروت سنة ١٩٩٠م

ولأن الإسلام هو عامل التوحيد الأول لهذه الأمة ، فلم يقف محطّظ التفتيت الصهيوني عند دائرة الأمة العربية ، وإنما امتد ليشمل عالم الإسلام ، من شبه القارة الهندية إلى المغرب الأقصى على شاطئ الأطللس<sup>١</sup> . فكانت الخطة التي صاغها المستشرق الصهيوني «برنارد لويس» Bernard Lewis والتي شرّنها مجلة Executive Intelligence research project - التي تصدرها وزارة الدفاع الأمريكية - الاستاجون والتي يحطّظ فيها « لتقسيم الشرق إلى دويلات اثنة أو مدهية . وبحسب تلك الخطة يدعو برنارد لويس إلى

١ - ضم إقليم بلوشستان الباكستان إلى مناطق البلوش المحدودة في إيران ، وإقامة دولة بلوشستان

٢ - ضم الإقليم الشمالي الغربي من الباكستان إلى مناطق البلوشيين في أفغانستان ، وإقامة دولة بلوشتونستان

٣ - ضم المناطق الكردية في إيران والعراق وتركيا ، وإقامة دولة كردستان

٤ - إن اقتطاع المناطق الكردية والبلوشية من إيران ، يفتح ملف التقسيم الداخلي لإيران ، في ضوء الواقع الإنساني ، مما يحقق إقامة الدويلات التالية :

١ - دولة إيرانستان .

ب - ودولة أذربيجان .

ج - ودولة تركمانستان .

د - ودولة عربستان .

## ٥ إقامة ثلاث دول في العراق

- أ - إحداهما كردية سببه في الشمال
- ب - والثانية سنية عربية في الوسط
- ج - والثالثة شيعية عربية في الجنوب

## ٦ إقامة ثلاث أو أربع دويلات في سوريا

- أ - منها واحدة درزية .
- ب - وثانية علوية (نصيرية) .
- ج - وثالثة سنية .

## ٧ وتقسيم الأردن، إلى كيانين

- أ - أحدهما للبنو .
- ب - والآخر للملطييين ( دون إشارة للصفة العربية للأردن التي ستضمها إسرائيل ) - أ .

٨ - أما العربية سعودية ، فسوف يحسن إعدادها إلى المسيحيين القسبية التي كانت فيها قبل إنشاء المملكة سنة ١٩٣٣ م ، بحيث لا يعود لها من الورد - سوى ١١ الكويوت والبحرين وقطر وإمارات ابحسج الأخرى ' .

## ٩ يعاد النظر في الحركات السياسية للسان، على أساس إقامة

- أ - دويلة مسيحية .
- ب - ودويلة شيعية .
- ج - ودويلة سنية .

د - ودولة درزية .

هـ - ودولة علوية .

١٠ - تقسم مصر الى دوتين عن الاقل

ا - واحدة إسلامية

ب - والثانية قبطية

١١ - يفصل حوب السودان عن شماله ، تنعدم فيه

١ - دولة زنجية مثقلة في احوب

ب - ودولة عربية في الشمال .

١٢ - يعاد النظر في الجغرافية السياسية للمغرب العربي ، بحيث تنعدم تدريج

أكثر من دولة حسب تنوع والامتلاء النسيب

١٣ - كذلك يعاد النظر في اكيد الموريتاني ، عن خلال الصراع النساني

العرب والبروج والمودس .

وبعد هذا التخطيط ، الذي يصيف إلى تحركة وتفتيت (سيكس

بيكو) سنة ١٩١٦ م أكثر من ثلاثين دولة ، عرقية وديمية ،

ومذهبية يصيف برنارد لويس قوله : إن الصورة احمرية الحالية

للمطقة لا تعكس حقيقة الصراع ، وإن ما هو على المطح يتقص مع

ما هو في العمق على السطح كيدات سياسية لمول مسقنة ، ولكن

في العمق هناك أقليد لا تعبر عنها في هذه الدول بل ولا يعبر أن

هذه الدول تعبر عن أحد الأدي من تطورها الخاصة ١

ولخط لا يرى لا الصراع وهو يريد تعشت لأقوم وأنس

ومذهب إلى دولاب ، ليس لها أدي معومات الدول كن دلت

حساب جعل الطوائف اليهودية ، التي لا جمعها روح لأمة  
واحدة أو احصاءة الواحدة . والتي لا تجمعها بطون  
دولة متحدة . كل ذلك حساباً تصيح هذه الطوائف أنه  
مهيمنة على وطن العروبة وعالم الإسلام<sup>١</sup>

نعم ، يقصص برناردويس عن هذا المقصد ، فمما في هذا  
الخطأ «ويرى الإسرائيليون أن جميع هذه الكيانات ، لن تكون  
فقط غير قادرة على أن تتحد ، بل سوف تشلها حلالات لا انتهاء  
لها على مسائل حدود وطرفات ومياه وبسط ورواج وورثة إلخ  
وبطراً لأن كل كيان من هذه الكيانات سيكون أصعب من إسرائيل ،  
لأن هذه ستصير تعرفها لمدة نصف قرن على الأقل»<sup>٢</sup>

وهي سبيل العنصرية الإسرائيلية . لموصف حسب لمشروع العرسي .  
يكون التخطيط والتقسيم لتقسيم وحدة الأمة الإسلامية إلى درج  
من الأقوم واسل والمحل والمذهب والصوائف والأعراق والألوان<sup>٣</sup>

\*\*\*

ولم يقف الأمر عند التخطيط بل لقد أخذ هذا الخط صريفة  
إلى التفتيد بعد سورت قليلة من قدم إسرائيل . فقد أُلغى  
تحويل علم وأمتنا إلى «محتتمات فسفسائية» أو محتتمات  
الموريث (Mosaic Society)

وهي سنة ١٩٥٤ م تقدم «دافيد بن جوريون» أحد مؤسسي الدولة  
الصهيونية ، وأول رئيس لوزنر . فأعلن : «أن الوقت بعتمر مناسب لدفع

١١ محمد السعائ لافسات بن عروبة و (إسلام) ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ طبع  
بيروت سنة ١٩٩٠ م .



سبب - (أي لمورية) إلى المصالحة بإقامة دولة مسيحية وأن هذا المشروع سوف يؤدي ، حين يحاجه ، إلى إحداث تغيير أساسي وحاسم في الشرق الأوسط ، وستبدأ مرحلة جديدة . ١٠

وسجل «موشى شاريت» (رئيس وزراء إسرائيل يومئذ) في مذكراته ، بتاريخ ٢٦ فبراير سنة ١٩٥٤ م بمصطلح اقتراح «س جوربون» : « من المضحك أن نسا أن نحققه الأضعف في الجمعية العربية ، ومعظم الأقليات في الدول العربية لأخرى هي قبيحة إسلامية . باستثناء الأقباط . لكن مصر هي أكثر الدول العربية تماسكاً واستقراراً ، خاصة أن لأغلبية هناك سكان من مجموعة دينة واحدة ، وراث واحد ، فيما لا يؤثر لأقلية بقسطنطين بشكل جدي في لوحدة لسياسية ولوحدة لدولة . على عكس الوضع في لبنان ، إذ يشكل المسيحيون الأغلبية عسر التوزيع النسبي ، وهذه الأغلبية لها تراثها وثقافتها ، مختلفة عن تراث وثقافة لدول العربية لأخرى الأعضاء في جامعة العربية (لقد كانت غلظة لا تعتبر من قبل أنها وسعت حدود سبب إلى ما هو عليه اليوم) ، (إذ ضمن حدود الحالية لمسان لا يستطيع المسلمون أن يعملوا ما يريدون ، حتى لو كانوا يشكلون لأكثرية هناك ، وذلك خوفاً من المسيحيين - (سنت أدرى ما إذ كانوا يشكلون لأكثرية بالفعل ؟) - وهكذا تبدو مسألة خلق دولة مسيحية أمراً طبعياً ، لها حدودها التاريخية ، وستبقى مثل تلك الدولة دعماً واسعاً من العالم المسيحي الكاثوليكي والروتستانتي

كان مثل هذا الأمر يبدو شبه مستحيل في الظروف العادية ،

وذلك حسب رئيسي هو كيون لمسيحيين يعتقدون إلى الشجاعة  
 وحافز من أجل تنفيذ مشروع كهذا. أما في حالة مشار بموصى  
 ولا اضطرابات وظهور أعراض الثورة أو الحرب الأهلية. فإن الأمر  
 يصبح مختلفاً، إذ يتصرف لصعيف كظل في مثل تلك الأوقات  
 وما أب لا يستطيع حرم بالنسبة للأمور السياسية، فهو ربما كان  
 الوقت الحالي هو الطرف المناسب لخلق دولة مسيحية محصورة لها،  
 ومن دون مصادرتها ودعم القوى لا يمكن إحراج تلك الدولة إلى  
 حير الوجود<sup>١</sup> بيدولي أن هذا هو واجتنا الأساسي. أو على  
 الأقل أحد الهموم الرئيسية لسياسة الخارجية وهذا يعني أن علينا  
 أن نحسن استثمار الجهد الشري. وعامل الوقت، والعمل بكل  
 الطرق الممكنة لإحداث تغيير أساسي في لبنان يجب عليه تعميم  
 «ساسون» (١) وكل من يتكلم العربية بيننا، ولن نتفلس عن توفير  
 الأموال اللازمة لإجراح هذه لسياسة. ولا نأس لو اضطربنا أحياناً  
 إلى إيفاق الكثير دون لتوصل إلى نتائج سريعة

فمركز جهده جميعاً على هذه القضية، فقد لاحظ في لأق  
 فرصتنا التاريخية. وس نعرف أن التاريخ يصاحب مدى لكن على  
 ثقة بأن موقف هذا لا يتضمن أي تحد للقوى الكبرى، بل على أن  
 شرع في العمل فوراً وقبل فوات الأوان  
 وفي مسيل الوصول إلى ما نسعى، علينا فرض قيود على حدود

(١) هو أحد الخيرة الصهاينة في دولة العربة، وعهدت العربية. وقد سافر  
 لإسرائيل في مصر بعد إقامة العلاقات بينهما سنة ١٩٨١ حيث ساعد على  
 بلاد لمصريين. وهو عمر سبعين سنة من سنة ١٩٨١ حتى سنة ١٩٨١ م

السياسة وتنظيمها ، ويستحسن اختيار بعض السياسيين في الداخل  
وخارج وتجنيدهم من أجل خلق لدولة مارونية حسب عيني معرفة  
بأناس يمكنهم التنسيق معهم في لبنان ولكن هناك طرقاً عديدة  
يمكن بواسطتها تحقيق مشروع مقترح .

مضام : دافيد بن جوريون

وهي تعصب «موشى صديدي» على هذه «السياسة كولات» ، التي  
سطرها «اس جوريون» ، كتب في ١٨ مارس سنة ١٩٥٤ م  
يقول «إني بالتأكيد أحمّد تقديم مساعدات واندعم الفعل لأي  
شكل من أشكال تحريك لأقلية المارونية بهدف تثبيت وتقوية ميولها  
الامعرازية ، بعض النظر عن مدى فرص نجاح أعمالها ، في حال  
وجود مثل تلك الأعمال يعتبر مجرد تحريك لأقليات عملاً إيجابياً  
لما قد ينتج عنه من آثار ديموقراطية على المجتمع المستقر ، حيث  
منعاً أني يمكن أن يساهم لمجتمعه العربية ، كما أنه يحدم  
عرض صرف لأفكار عن مستقبل الوضع العربي الإسرائيلي ،  
ويذكرني بالدر في مشاعر الأقليات المسيحية في المنطقة ، وتوجيهها  
بحسب المطالبة بالاستقلال وعلاوة على ذلك ، وقد أبأوكد على  
ضرورة إبقاء هذه الخطة في إطار السرية لكملة ، لأن في حال  
تسريها وتشتتها ، وهو خطر لا يمكن إنكاره في ظل الظروف  
الراهنة للشرق الأوسط ، سنعاني حادثة في بعضنا شيء ، ولو  
كان نجاح العملية فاتها .»

هكذا ، وبعد سنة ١٩٥٤ ، بدأت مبرئيل تعتمد مخطط

١ تثبيت وتقوية الميول الامعرازية للأقليات في العالم العربي  
بدءاً بالأقلية المارونية .

ب - وتحريك الأقليات : لدمير المجتمعات المتفجرة ، وإركاء النار  
فى مشاعر الأقليات المسيحية فى المنطقة ، وتوجيهها نحو المطالبة  
بالاستقلال !! .

وفى ضوء هذا المخطط ، علينا أن نراجع مظاهر الانحرال لدى  
الأقليات - وأبوان تحركاتها كأقليات ، وترايد الحديث عن  
همومها : داخلى وخارجى - وترايد الأصواء المسلطة عليها ،  
فى عرلة عن مجتمعاتها !! - عليت أن نراجع مظاهر وثمرات هذا  
المخطط عبر العقود التى تلت هذا التخطيط - وأن نرصد  
الأفكار ولطريات والمؤسسات التى أحترفت وتحترف «صاعة  
عزل وتحريك الأقليات» .

ورد كان «موشى شريت» - رئيس ورر ، إسرائيل يومئذ - قد  
كتب هذا التعقيب على مذكره «دافيد جوربون» فى مارس سنة  
١٩٥٤ م . ولقد عقدت القساده الإسرائيلية اجتماعاً مشتركاً ،  
لوضع حد لتحصص فى السعيد فى ١٦ مايو سنة ١٩٥٤ م «  
حصصه كسار مسئولى وراى الدفع والخارجية - وفيه طالب «س  
جوربون» مرة أخرى . بتحريك الأوضاع فى لسان ، وإقرار «س  
ما ، خاصة أن الظروف ملائمة للعاية ، بسبب تزايد «سور بين  
العراق وسوريا ، ومواقم الأوضاع الداخلية انسى بعضى منها  
سوري ، وسارع «موشى ديان» إلى تأييد موقف «س جوربون» ،  
بحماس بالغ .

كان أهم ما يشغل «ديان» هو «العشور على صباط لسانى» . ولو برتبة

رائد ، للقيام بدور المقد للشعب المسيحي ' ، وفي حال إيجاد مثل هذا الشخص يكون دور إسرائيل العمل لاستماتته بإظهار المودة محاهه أو إعرائه بالأموال ، عندها سيتمكن الجيش الإسرائيلي من دخول لسان واحتلال الأحرار الضرورية من الحدود ، وأحيراً خلق كيان مسيحي يقم علاقات وثيقة مع إسرائيل ، أما بالنسبة للمناطق الواقعة جنوب «الليطس» سوف يتم ضمها إلى إسرائيل نهائياً «بعد ذلك أوصى رئيس الأركان «ديان» - تنفيذ هذه خطة في العد ، ودون انتظار النتائج التي ستطرأ أن يسفر عنها الوضع المتوتر بين دمشق وبغداد .. »

وبعلق «موشي شاريت» - في مذكراته - على نتائج اجتماع ١٦ مايو ١٩٥٤ م ، فيقول «في الوقت ذاته ، وافقت على تشكيل لجنة مشتركة من موظفي وزارة الدفاع وحارحية لمعالجة اشئون الدينية ، على أن تكون تلك اللجنة (كما طالب من حوريون) تحت إشراف رئيس الوزراء .

كان رئيس الأركان - «ديان» - لم يزل مصرأ على رأيه ، بضرورة العثور على ضابط لسانى لاستخدامه كواجهة لتنفيذ أغراضنا فيتمكن الجيش الإسرائيلي عندها من الاستجابة لداء الإعاثة المنطلق من لبنان ، ويهرع لتحريره من الاضطهاد الإسلامى لن تكون تلك العملية سوى معامرة جيونية ، لكن علينا أن نعمل مع المصاعقات الخطيرة ، وعلى اللجنة أن تكف مهمة بقيام

(١) لاحظ أن المسيحيين ، يرمض في بلاد كذا بهمون على مختلف منابر والفضول ومؤسسات الدولة والمجتمع !

بالدراسات ، وأن تعمل بحذر وتعقل لتوجيه وتشجيع الدوائر  
المارونية الرافضة للصعوط ، الإسلامية كي تصع ثقتها بما وتعتمد  
عليها كدياً . . . !

وبحسب عندما يقرأ هـد الذي كتبه «موشي شاريت» في مذكرته  
بتاريخ ١٨ مايو سنة ١٩٥٤ م فكأنما شاهد ما يحدث على أرض  
لسان في السبعينات والثمانينات . لقد استطاع التمهيد الصهيوني  
- تحريك الأقلية المارونية نحو المزيد من الانعزال - وبحسب العمالة  
في صفوفها - أن يحقق «الروتو كولات» التي صحتتها مذكّرت  
«موشي شاريت» في خمسينات <sup>(١)</sup> .



ولم يكن لسان سوى نقطة البدء . فبعد الخمسينات ، حدد  
هذا المخطط التفصيلي أن الهدف هو «المنطقة» ، وليس فقط «اللسان»  
فالهدف من تحريك الأقليات هو تدمير مجتمعاتها المستقرة ، ودك  
النار في مشاعر الأقليات في المنطقة ، وتوجيهها نحو انطالة  
بلاستقلال تحقيقاً لواقع «المجتمعات الصبغائية أو مجتمعات  
المورايك Mosar Society

هكذا ، منذ عقد الثمانينات ، بطور المخطط ، لتعميمه في الوص  
العربي ، كخطوة نحو الأفق التي رسمها له برناردلوس أدق العالم  
لإسلامي ، من شبه الغارة الهندية إلى شاطئ الأطلسي <sup>(٢)</sup>

١- في ١٨ ديسمبر سنة ١٩٨١ م نشرت جريدة «ميف ريف»

١- نشر د سعد الدين برهيم ، من «الحول» لأعراق هوم لأحداث في العالم  
العربي ص ٧٤٠ - ٧٤٨ طعة الأخيرة سنة ١٩٩٤ م



وفي عام ١٩٨٢م - عيد منحة "صهيون"  
 عبادة لإفصح من هذا العهد. ثم محمداً مصطفى  
 (الأحزاب) "كفونيم" Kivunim - عدد ١٤ في سنة ٩٨٢ هـ  
 تحت عنوان "سيرة بيضة" في "شعوب" في العهد  
 العربي الإسلامي ليس هو مشكلة الاسريحية الأساسية التي  
 سواجها خلال الثمانيات وحدث على الرغم من أن له النصيب  
 الأوفر في نهج يد إسرائيل بسبب قوته العسكرية الاحدة في لارديد  
 وهذا العدم، وهو نية وقيانه وأحجته وبرعته الداخلية التي  
 تؤول إلى دماره حتى مداهل كما شهد اليوم في سائر ويرب عبر  
 عربية، ولا في سوريا أيضاً. عروء على التصدي مشكلاته  
 لأساسه الشاملة وبالتالي فيه لا شك يهدد الشعب بدونه  
 إسرائيل في المدى البعيد وقد في المدى القصير، وهذا أهنة  
 كبرى بقوته العسكرية الاله

فعلى المدى البعيد لا يستطيع عدم دعم لبقاء بيته، حالة في  
 المناطق يحيط بها، من دون تسيب تعبئة

في العالم العربي متى مثل روح وروى مؤقت، شبيهه الأحزاب  
 (فرسا وبريطانيا في العشرينيات) من دون عتار لإرادة السكر  
 وتطلعاتهم فقد قسم إلى ١٩ دولة، كلها مكونه من تحففات  
 من الأقليات ولطوائف مختلفة التي يماصب بعضها البعض  
 العداء وهكذا، فإن كل دولة عربية - إسلامية تتعرض اليوم

في ذلك الحين كان حزب صهيون في سائر قبة، في حزب حبه  
 حدة. سلامية حكمة مؤيد، في حزب مع حزب مع الأكراد



لخطر التفتت الإثني الاجتماعي في بلد حل ، بدرجة أن  
بعضها يدور فيه الآن حروب أهلية

إن صور الوضع (القومية - الإثنية - الطائفية هذه) من المغرب  
حتى الهند ، ومن الصومال حتى تركيا ، تشهد على انعدام  
الاستقرار ، وافتتت السرب في جميع أنحاء المنطقة محيطة بـ

وعدم نصيف إلى ذلك لصوره الاقتصادية ، فبب يدرك إلى أي  
حد تقوم منظمة بأسرها فعلاً على برح من الورق ، من دون أي  
فرص للتصدي لمشكلاتها الخطرة

إن مصر ممككة ومنقمة إلى عناصر سلطوية كثيرة ، وليس على  
قرار ما هي الحال اليوم ، لا تشكل أي تهديد لإسرائيل ، وإنما صماعة  
للأمم والسلام لوقت طويل . وهذا ليوم في مشاغل يدا

إن دولاً مثل ليبيا والسودان والدول الأبعد منهما من تقى على  
صورتها الحالية ، بل ستقتضى أثر مصر في بهيارها وتفتتها ، فمى  
تفتت مصر تفتت الناقون - ( ١ ) - إن رؤية دولة فلسطينية ميسحية في  
صعيد مصر ، إلى جانب عدد من الدول ذات سلطة أقلية  
مصرية ، لا سلطة مركزية كما هو الوضع الآن ، هي مفاح هد  
النظور التاريخي الذي أحرته معاهدة لسلام ، لكنه لا يبدو  
مستبعد في المدى الطويل

إن الجهة لعرية ، التي تندو للوهلة الأولى معصده . هي أقل  
تعقيد من الجهة الشرقية ، حيث أصححت مثالة أماما اليوم جميع  
الأحداث التي كانت بمثابة أمية في العرب ، ذلك أن تفتت لسان

بصورة مطلقه إلى خمس مقاطعات إقليمية هو سابقة للعالم العربي  
تأسره ، بما فى ذلك مصر وسوريا والعراق وشبه الجزيرة العربية ، إذ  
أخذ ينحو منحىً مشابهاً منذ اليوم

إن تفتت سوريا والعراق لاحقاً إلى مناطق ذات خصوصية إثنية  
ودينية ، على غرار لبنان ، هو هدف من الدرجة الأولى بالنسبة  
لإسرائيل فى الجهة الشرقية فى المدى البعيد ، إذ إن تشتت القوة  
العسكرية لهذه الدول هو اليوم الهدف المرسوم فى المدى القصير ،  
وسوف تفتت سوريا وفق التركيب الإثني والطائفي إلى عدة دول  
مثل لبنان حالياً ، بحيث تقوم على ساحلها دولة عدوية - شيعية ،  
وفى منطقة حلب دولة سنية ، وفى منطقة دمشق دولة سنية أخرى  
معادية للدولة لشمالية ، والدور سيشكلون دولة ، ربما أيضاً فى  
أخوالا عندنا<sup>٢</sup> وضعا فى حوران وشمال الأردن ، وستكون هذه  
صمامة الأمن والسلام فى المنطقة بأسرها فى المدى الطويل وهذا  
الأمر فى متناول يدينا اليوم

إن لعراق ، المعنى بالمعط من جهة ، والذي يكتر فيه لاشتراك  
والأحقاد فى الداخل من جهة أخرى ، هو المرشح لمصموم لتحقيق  
أهداف إسرائيل ، إن تفتت العراق هو أكثر أهمية من تشتت  
سوريا<sup>٣</sup> ، فالعراق أقوى من سوريا ، وقوته تشكل فى المدى القصير  
خطراً على إسرائيل أكثر من أى خطر آخر وحرب عرقية

(١) إشارة إلى سال أنه لحرب إقليمية ولم يبق مصائد وجعب على محه  
الحرب

٢ جولايا السورى نجس من قبل إسرائيل فى حرب يونيو سنة ١٩٦٧ م

(٣) فى ضوء هذه الأوبىات نرى أن حدث لم يحدث العراق بعد حرب حلب الحالية

سورية، أو عربية يراعى سوف تمتد معارف وتؤدى به إلى بهار في الداخل قبل أن يصرح في نكته القنص حريص صراع على حصة وسعة صدد وكل من حصة من الدول عربية تاعد على الصمود في امدى استصير، ويحضر بطريق بحر هدف لأسسى، وهو بنيت العراق إلى شيع مثل سوريا ولسب وفي العرق سوف يكون التقسيم الإقليمي والطائفي متاحا، كما كان الوضع في سوريا في العهد العثماني وعنده تقوم ثلاث دول (أو أكثر) حول مدب العريقة الرئيسة الصرة، وبعد ذلك الموصل - إذ ستصل صدق شيعية في جنوب عن الشمال اسمى وكردى وأكثرته، ولعل المو جهد لاراية العربية يؤدى إلى اردن حدة عدا لاستقطاب اليوم

إن شبه جزيرة العرب بأسره هو مرشح تصفى بالانهار، وأكثر اقتراناً به، لتعمل ضغط داخلى وخارجى - وهذا الأمر غير مستبعد في معظمه، خصوصاً في السعودية، سواء انفتحت أبوابه لأقتبادة انقسامه على لينة أم انحصرت في مدى السعد والاستطراب والانهار من الداخل هما مسار واضح وطبيعى في ضوء تركيبة الدول القائمة، حتى تقصر إلى كيان

إن لأردن هدف استراتيجى انتهى في امدى لتقصير، لكنه ليس كدب في المدى الطويل، لأنه لا شك أى نهضة فعلى في مدى الطويل، بعد انحلال وتصفية حكم المديد للملك حسن، وانتقل السلطة إلى الفلسطينيين في المدى لتقصير ليس هناك أى إمكان بأن يبقى الأردن قائماً على صورته وبمينه الخبيث في المدى الطويل ويسعى أن تؤدى مياسة إسرائيل، حرباً أو سلم، إلى تصفية الأردن نظامه الخالى. ونقل السلطة إلى الأكثرية الفلسطينية، فتدبيل الحكم شرقى النهر، سوف يؤدى أيضاً إلى



أى أن حرب الخليج الثانية سنة ١٩٩١ م وما فتحت من أبواب  
الشرق العربي والشرق الأوسط قد مثلت بالنسبة لمخطط التفكيك  
الصهيوني عامل تصعيد ، ومرحلة جديدة لدفع واقع عالمنا العربي  
في اتجاه «تفكيك» التخطيط القديم

ولقد باقت هذه البدوة أحد عشر بحث . تفصح عن  
مجرد العنصر عن المحتوى  
«تأييد إسرائيل للبرعات الانفصالية للجماعات العرقية  
والإثنية ، والاعتبارات الكمية وراء»

و «حرب أصبح هل أنهت تقسيم لسان ؟

و «دعم إسرائيل للحركة الكردية ، قبل وبعد حرب الخليج

و «ثورة الشيعة في جنوب العراق ، أثناء حرب الخليج

و «سوريا هل ستبقى دولة موحدة في ظل معاش الانحيازات  
الانفصالية في المنطقة والعالم ؟

و «إسرائيل وصال جنوب السودان من أجل الاستقلال  
والحرية» .

و «الاستقطاب بين المسلمين والأقماط في مصر

و «إسرائيل وصال لبربر في شمال إفريقيا

و «الشيعة في أقطار خليج ( السعودية ) لبحرين الكويت -  
الإمارات قطر ) هل يشعرون كما نار شيعة لسان ؟ الموقف  
الإسرائيلي والإيراني .

و « إسرائيل ودول حور في إفريقيا أثيوبيا - تشاد - السنغال » ..

و « العلاقات بين إسرائيل ودول الحور المحيطة بالبحر العربي (تركيا - إيران - أثيوبيا) » ..

وفي هذه الأبحاث كشف عن صعوبات قديمة في محطد التعتيت ، تمت فيها «انصالات» و «محاولات» صهيوية مع أفراد من الطوائف و ملل و لأقوم العرب والمسلمين ، سقت قيم الدور الإسرائيلية سنة ١٩٤٨ م ١٠١ ..

وتأكيد على موقع هذا المخطط من «المصالح العليا والقضايا المهمة في المجال الاستراتيجي لإسرائيل»

وحدث صريح عن «تسي الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة سياسة تقوم على دعم الأقليات عبر العربية ( العرقية ) والعربية الطائفية في الشرق الأوسط وتأييد طموحاتها ورعايتها ، سواء فيما يتعلق بالسياسة في الحقوق ، وحق تقرير المصير ، أو إقامة كيانات مستقلة ، وذلك انطلاقاً من الخلف الطبيعي القائم بين إسرائيل وهذه الأقليات

و نحن لن نحاسب الحقيقة - (واحدث من مقدمة أبحاث هذه الندوة) إذ قد إن هذا المصوم قد تم تبنيه أيضاً من قبل حركة الصهيونية وأجهرتها ، بدليل أن الوكالة اليهودية بدأت اتصالاتها بالزعماء الدينيين السياسيين المارونيين في عهد الاستيطان ليهودي في فلسطين - أي منذ الثلاثينيات والأربعينيات

وقد اتخذ هذا الموقف انطلاقاً من الإدراك بأن هذه الأقليات ،

وخاصة المارويين في لسان والأكراد في العرف وندور في سوريا .  
والجماعات الأخرى في الأقصر العربي الأخرى ، هي شريكة في  
المصير ، ولابد من أن يقف مع إسرائيل في مواجهة صعد الإسلام  
والقومية العربية<sup>(١)</sup> .

وفي نبحث هذه المدوة التي تمثل حقيقة التسعيس في هد  
مخطط لقدم كسيف عن حركة دحض سياسي ، لتتبدد هد  
المخطط ، نفهم منه :

\* تراجع بحاجات السعيد في حقيقة مد القومي العربي ، مع  
النصف الثاني لعقد خمسينات ، بسبب انتقال أوضاع غير العربية  
أو يعيشها مع شعرب ، هد مد - "الوحدة والاحتمالية

\* وعودة لاتصالات صهيوية مع دول من هذه لأوضاع .  
في عقد التسعيس ، تراجع مشروع بنومي ، بعد حرب سنة  
١٩٦٧ كما شهدا عقد شماس بحال كسره في تطور  
لاتصالات مع ست لأقليات وجماعات

\* أما في حقيقة التسعيسات دوأحدث خديج وحرب التي  
دارت في أعقابها ، فقد انتقل السعيد صهيوني هد مخطط ، في  
صور جديد فحرب الخديج أدت إلى ، بعد ظروف جديدة  
تعميق لاتصالات ، وتوسيع تأثيرها . لتتحول هذه أمة إلى موقف

١ مدوة موقف إسرائيل من جماعات لاسية ، مدعية في م . م . عربي ص ٢٠  
برحلة مدار العربية مد ص ١٠٢٠ ص ١٠٩٢ م





هكذا ، تحدثت ووصحت الاستراتيجية

\* فاعترفت قد جعل الصراع سبباً للمهمة على انعم وهو  
قد جعل العالم الإسلامي هدف أول في صراعه ضد احصارت  
غير العربية ..

\* وسرائيل مشروع عربي ، وأداة عربية في هذا الصراع  
المحصري ، الذي تستخدم فيه كل أدوات الصراع

\* والمخطط الصهيوني - لتقديم والذي بدأ تنفيذه - ضد  
الخمسينيات - في لبنان - يستهدف تفتيت وتفكيك كل  
العالم الإسلامي ، وتحويله إلى دوات عرقية وطائفية ومذهبية ،  
وذلك لتحقيق الأمن للمهمة «العربية» الصهيونية» في  
المدى البعيد - ومن عبارة (امريكية) سرائيل في  
الثمانينيات) «إن التفتيت هو ضمان الأمن والسلام لإسرائيل  
في المنطقة في المدى الطويل وإذا لم يحدث ذلك ، فلا بقاء  
لإسرائيل ، مهما كانت الحدود»

\* وإذا كان المخطط قد بدأ ببسبب فإن ميدانه هو كل عنام  
لإسلام وللعراق أولوية في مخطط التفتيت أما مصر فهي  
صعد السجاح الصهيوني وعصارتهم . فتمت تفتت مصر  
تمت الباقون» ..

\* وهذا المخطط ينطلق من العمل على تحويل «بعممة السوء  
ولتعددية» ، في العالم الإسلامي ، إلى «بعممة يتمزق إلى دت»  
تدروها ربح العدو الصهيوني فهم سرعمون أن وحدة العرب

مصطنعة ، وأن العالم العربي «روح ورقي مؤقت» ، صيغته إحدت  
وفرسا في معاهدة «سيكس بيكو» سنة ١٩١٦ م . على غير  
إرادة من العرب ، بينما الحقيقة التي علمها جميع أن «سيكس  
بيكو» حرّات العالم العربي واستعمرته ، ولم تصطبغ له وحده  
مصطنعة ، وأن إرادة العرب ، يومئذ ، كانت وحدة الولايات  
العربية العثمانية ، وهي إرادة حاربوا في سبيلها ، وسقط مهم  
الشهداء دفاعاً عنها ! ..

وهذا الذي تسميه محططات التفتيت والتفكيك بـ «الرج  
الورقي» ، و«مجتمعات المسيمانية» ، و«مجتمعات لمورايت  
Moshic Society» هو ، في الحقيقة التنوع والتعددية والتمايز ،  
الذي حافظ عليه الإسلام ، باعتباره سنة الله - في الاختلاف  
التي لا تبدل لها ولا تحوّل ، مع توظيف هذا التنوع وهذه التعددية  
لبناء الأمة ، التي وحّدها الإسلام في العقيدة والشرعة  
والحضارة والدار ، مع احتضان وحدتها للتنوع في الملل وسحل  
والأقوام والمذاهب والأوطان والعادات والأعراق

فهذه الملل والنحل والأعراق والطوائف والمذاهب ، موجودة مد  
قرون ، منها تبلورت الأمة الواحدة - وجميعها أسهم في صناعة  
الحضارة الواحدة ، وفي تجديدها وإحيائها ، وأبصا في الدفاع عنها  
ضد الغزاة - فتنوعها ميرة ، ومصدر عني وثراء ، وليس بقيصة ، ولا  
بقطة ضعف ، طالما ابتعدنا بها عن علوى الإفراط والتفريط العنوي  
الذي لا يرى سوى التنوع والخصوصيات - ولعلو الذي لا يرى  
سوى الوحدة ، فيكر الخصوصيات .

وفي ظل تنوع هذه الاتجاهات، في أمة مهددة بحجمها، وتنام حركات  
على هذه الدرجة من الشراسة لا يتصور عقل حلو عالم الإسلام  
من المشكلات، بل والوترات تكون بنفسه هي ما هو الحال؟  
هل هو استغنى واستغنى لي دور في عامه يستلزم سبيل  
التكتلات، ويتحدث عن صراع احصاء؟ - وفي ذلك تكررة  
الحقيقة للجميع ١٩ .

أم تطبيق المعاصر واسطور وخلق للمصالح سريحي . جامع  
بين «التعددية» وبين «الوحدة» . والذي فشل التعددية فيه مصدر  
عسى وثراء، من وهو يتبعه على احصاءات لأخرى وذلك  
عندما يعنى «السوع» هذه «الوحدة» الجامعة لأمة الإسلام ١٩



ود كانت هذه هي «تخصصات حجة» بعينه .  
وصفتها المعروفة بتعريفه عالم الإسلام في مقدمة «المقاييس» .  
فليس من الرمان - مد حممه يوديرت على مصر سنة ١٢٩٩  
وشرار فيها كبر تصهومي منه ما يقرب من نصف قرن  
فما هي انعكاسات هذه الأعصاب على «حيثما أتت حية» ؟ وما  
هي خطوط هذه الخطط التعميمية من التحجج على جهات من  
والأقوام وحده في واقعها - وواقعها العربي الإسلامي على وجه  
الخصوص - ٢٩ .

لا بد أن نعترف بأن مداخل عديدة من جهات تدعيه قد  
«رشحت» على ثقافتنا وبوجهات قصديتها منها ثار وتأثير من  
هذه الخطط !! ..

## عنى حبهه لبربر لاصريه

بانت هذه المحطات فعليه مند لاجل ان لبرسى لبربر  
العربى وحاصه فى حقو- لآوى من لبربر لبربر

لبربر هم اكبر حركات القومية عدد فى لبرسى  
جمعهم للإسلام والعرب، وصادق لبربره لبربره لبربره  
والشريعة أو صاظمهم لبربره لبربره لبربره لبربره  
قد استهدف وفق ما فى لبربره لبربره لبربره لبربره  
لإسلام عن لبربره، حتى لا لبربره الإسلام لبربره لبربره  
وفصل لبربره عن الشريعة مع أنهما لبربره الإسلام وذلك حتى  
ينقل لبربره من اللغة لبربره لبربره لبربره لبربره  
حاجات العشر - إلى اللغة لبربره لبربره لبربره لبربره  
لبربره لبربره لبربره لبربره لبربره لبربره لبربره  
كامل الإسلام" فإذا أصبح لبربره لبربره لبربره لبربره  
لبربره لبربره لبربره لبربره لبربره لبربره لبربره

يعنى عن ذلك عظم كبر لبربره لبربره لبربره لبربره  
كبره لبربره لبربره لبربره لبربره لبربره لبربره لبربره  
شاهد لبربره لبربره لبربره لبربره لبربره لبربره لبربره  
وهو لبربره لبربره لبربره لبربره لبربره لبربره لبربره  
هى لبربره لبربره لبربره لبربره لبربره لبربره لبربره  
لبربره لبربره لبربره لبربره لبربره لبربره لبربره

الفرنسية ، بلا واسطة لغة أخرى . لقد هيأنا سنة ١٩٢٣م للمدرسة  
برنامحاً فرنسياً يربياً له روح فرنسية كاثوليكية . وهذه خطة حسنة  
لوقف التعامل مع اللغة العربية على أنها لغة التفاهم ، ويمكننا بسهولة  
كتابة البربرية بأحروف الفرنسية ، كما فعلنا بالهد الصيفية

وإذا لم يمكننا عقد الأمل على رجوع البربر عن الإسلام ، وبذهم  
لهذا الدين ، لأن جميع الشعوب لا تبقى بدون دين في مرحلة  
تطورها ، فيجب أن لا نحش من ذلك ، خاصة إذا تمكنا أن نفصل  
بين الإسلام والاستعمار . وفصل الدين عن القانون المدني ،  
مثلما حدث بإدخال تغييرات هامة سنة ١٩١٧م في قانون الأحوال  
الشخصية . ولذلك يمكننا أن نحصر الإسلام في الاعتقاد  
وحده . . وعلى هذا لا يهمنا كثيراً أن تصمم الديانة الشعب كله ، أو  
أن آيات من القرآن يتلوها رجال بلغة لا يفهمونها ، فالديانة  
الكاثوليكية تستعمل اللغة اللاتينية والإغريقية والعبرانية في  
قدايسها . . .<sup>١</sup>

فصلح البربر عن الأمة ، محظوظة علمية لإسلام وفروسة  
الذعة . فإذا أصبح القانون علمانياً ، وأصبحت الذعة فرنسية ، فلا  
حظر من «العقيدة الإسلامية» ولا من آيات قرآنية تتلى بعربية لا  
يفهمها المتفهمون ، فمثلها كمثّل قداس كاثوليكى باللغة اللاتينية  
الميتة ! . .

وإذا كانت «الأعراف البربرية» . سطر الشريعة لإسلامة ، هي

١ الأعراف بين البربر و لإسلام من ٥٨ . ٥٩ .

مصدر من مصادر لأحكام . فلقد حطط الفرنسيون لدمج  
الأعراف البربرية في القانون الفرنسي ، بدلاً من دمجها في الشرع  
الإسلامي ، لاستبعاد الشريعة الإسلامية ، لأنها رباط حسي  
مؤخذ بلامة . وعن ذلك كتب «جورج سوردون» - أستاذ حقوق  
في معهد لدروس العليا «بالرباط» في كتابه (مبادئ الحقوق  
لعربية المغربية) الصادر بالرباط سنة ١٩٢٨م - يقول «يجب  
جمع العادات البربرية لئلا تضمحل في الشرع الإسلامي إذ  
العرف ينمحي إزاء القانون والأولى أن نرى العرف البربري  
يُدمج في القانون الفرنسي من أن نراه يندمج في القانون  
الإسلامي ، لأن الأسلحة الفرنسية هي التي فتحت البلاد العربية ،  
وهذا يحولنا اختيار التشريع الذي يجب تطبيقه في هذه  
البلاد» (١) !! ..

وهذه الفكرة ، الذي صاغه «لأساتذته» الفرنسيون ، محظوظ  
لسلخ البربر عن العرب والمسلمين ، لم يقف عند حدود «الفكرة»  
ولما وصغته سلطات الاحتلال في الممارسة والتطبيق

«فتمقيم العام الفرنسي» في المغرب المارشال «ليوتن» يصدر  
الأمر إلى وزارة العدل بالعمل على استبعاد اللغة العربية ، لأنها  
هي رباط البربر بالإسلام وأمتة والعمل على الانتقال بالبربر من  
البربرية إلى الفرنسية مباشرة! فيقول في هذا «الأمر» «إنه  
خطأ فاحش التصرف بشكل يساعد على إعادة حيوة العلاقة بين

(١) لمراجع السابق . ص ٥٧

لعرب والبربر ولا حقيقة في تعصب العربية لبربر، فالعربية هي  
 رثاء للإسلام، لأن هذه اللغة تُعَلِّمُ من القرآن، وتُصَدِّقُ ما هي أن  
 تعبد البربر حارج دائرة الإسلام، وما لا يتعلّق بالله، فليست عيب  
 أن يقسم الأسلاف مباشرة من البربرية إلى البربرية بدون  
 واسطة<sup>(١)</sup> !! ..

وبوجه الأسباب لاستعصامه في "دور" "البربرية" مع  
 في حكمه بخرس في "دور" مذكورة رقمه ٣٨٨٨، وشرب  
 "و" رجب ١٣، بخرس ١٩٢٧، "بقول" فيها "إن مبدأ  
 استقلال العرب البربري ودون اختصاصه عن الشرع الإسلامي، يحقق  
 أكبر مصلحة سياسية لفرنسا، وإن إبعاد الشرع الإسلامي من جميع  
 بلاد البربر بشكل نهائي ومطلق يسمح له في يوم قد لا يكون بعيد  
 بإشياء بضم معقول للعدالة البربرية في تحه فرنسي حاض "١"

وكما تحسد في "مختصر" "البربر" من "الأسباب" "الأسباب"  
 "مختصر" "الشرع" الإسلامية "والله" "الفرقة" من "الفرقة" "الفرقة"  
 "الفرقة" في "الفرقة" "الفرقة" "الفرقة" "الفرقة"  
 "الفرقة" "الفرقة" "الفرقة" "الفرقة" "الفرقة"  
 "الفرقة" "الفرقة" "الفرقة" "الفرقة" "الفرقة"  
 "الفرقة" "الفرقة" "الفرقة" "الفرقة" "الفرقة"  
 "الفرقة" "الفرقة" "الفرقة" "الفرقة" "الفرقة"  
 "الفرقة" "الفرقة" "الفرقة" "الفرقة" "الفرقة"  
 "الفرقة" "الفرقة" "الفرقة" "الفرقة" "الفرقة"

٢٠، المرجع السابق ص ٢

١، المرجع السابق ص ٥١

(٢) المرجع السابق ص ٦٢

لكن أصحاب هذا عهد عصبي حسني في حوزته وطمحه  
 حرب الاستعمار ومؤسسته قد احتجبت حيلة رجل في  
 الثمرات وسائج فقد سقطت بركة شيء وحدث سرور في  
 كبر الأمة على التفتت فتنازل العرب من معتقدات عربية  
 إسلامية، في مقاومة الاستعمار العربي، وبخاصة حمية في  
 السعي لتحقيق الاستقلال الذاتي، وقد تم سهد، خربة  
 والاستقلال حسب أي حسنة، سيرير عرب وفريق حدث  
 ذلك في آخر ثروفي لعرب على حدسه<sup>١</sup>

ومع ذلك، وحتى بعد ثوب وسفاهة الاستقلال والتحرر  
 لوطي، وصل الاستعمار العربي، عده هذا عطف  
 تفكيكي وحكمة وساء، عربية سبب شيء في  
 سنة ١٩٦٦ م الأكرمية العربية، وتخصص فرنسا في  
 حميتها ومؤسستها الثقافية والإعلامية بعد من سرور  
 بتحقيق في حصة عربية، وبما في ثقافة نفسها  
 وأصبح دعاه يسمى «السرير» وأن يعني علم أكبر  
 من رفض العروبة والإسلام يعني فوق هذا انقصر من  
 «السرير» إلى «العربية» وتخصص ما فقه «ديني» عن «الاستقلال»  
 مباشرة من السريرة إلى العروبة، ودمج لعرف السريري في  
 انقايون العربي، بدلا من اندمجه في الشرع الإسلامي كما  
 قال جورج سورور سنة ١٩٢٨ م<sup>١</sup>

فدعاة «السرير» الذين يحثفرون تراث العروبة والإسلام،  
 لا يظهرون في تراث السريري الدليل العصري الكافل بالإفلاخ



«محصري» وإنما الفصية عندهم ، هي الإلحاق والالتحاق بالعرب  
والثقافة الفرنسية ..

والكتاب القصصى «مؤنود معمري» وهو حثري بربرى يعبر  
عن هذا الاتحاد ، الذى يحقر من يرث العروبة والإسلام ، ويدعو  
للاطلاق من «العهد للاستعمارى» فيقول «إن التراث العربى  
الإسلامى قد تم تحريده من كل المصادر الحية للوجود إنه  
شكل فارغ ، وهو فى أقل الأحوال سوء ، مجرد ديكور عث  
ولمسة حائرة وإن المسحرات التى تحققت فى المهد  
الاستعمارى وألوان الرقى المادى والتقى التى تسبب فيها مكن  
الثقافة الهامشية أو المتعرضة للهيمنة (مثل البربرية) من  
الأدوات الحاسمة لتحريرها» (١)

فهذا الذى يحتقر تراث العروبة والإسلام - وهو تراث أدعه  
البربر والعرب معاً - أراءه يعلق الأمان على بديل بربرى ، بلغة غير  
مكتونة بل إنها عبارة عن «لهجات متعددة ، ومعصها يستعصى  
فهمه حتى على بعض قائل البربر على حين أن معظم البربر  
يتحدثون العربية ، وبعضهم يجيدها إتادة تامة ، حسن فقط كوسيلة  
للتحاطب ، وإنما أيضاً كأداة لأرقى أنواع التعبير لثقافى (من أدب  
وشعر وفقه) ومن التصويرة بمكان المميز بين «عرب وبربر ، فالعروبة  
الوثقى التى تربطهم ، منذ القرون الصانع الميلادى ، هى  
الإسلام ..» (٢) !

(١) «البربر والعرب معاً» يؤلفه فى شهر «نوفمبر» ص ١١

(٢) المرجع السابق ، ص ٦٩

إن اتجه « بربريوم » لا يعدون أن يكون « الثمرة المرده » المحظوظ  
لتفكيكي الاستعماري ، فإدى أوضحت عن معانيه كدس وؤمر  
وقوانين غلاة المستعمرين الفرنسيين . وهي ثمرة يو جهها جمهور  
العرب والبربر معاً بالرفض والبقد والتقدير

فإنساني المعنى لدرر العقبة محمد البصري يوجه هـ  
المحظوظ نوعي عميق ، ومطلق دقيق ، فيقول « أنا من أصل بربري  
ومع ذلك ، فإن تاريخي الضائي ، على مدى أربعين عاماً ، قد ارتبط  
بالوطنية المغربية والقومية العربية

لا توجد مسألة بربرية بالمعنى السياسي الحقيقي للكلمة فالبربر  
منذ محزون تماماً في مجتمعهم ، بسبب الرابطة الإسلامية وبسبب  
التزاوج المستمر ، والمشكلة ، في نظري ، هي مشكلة مصالح  
اقتصادية سياسية ، ومشكلة ديمقراطية فالذين يسيرون « المسألة  
البربرية » ، مثلما هو الحال في الجزائر مثلاً ، يفعلون ذلك حفاظاً  
على مصالحهم الاقتصادية والوطنية في جهاز الدولة والإدارة  
الجزائرية ، وهؤلاء هم بربر منطقة القبائل الذين « قمرسو » لغة مد  
وقت طويل ، ومن ثم مكنتهم الاستعمار من شغل كثير من المواقع  
ومع استمرار موجة التعريب ، بات هؤلاء يشعرون بالخطر على  
مصلحتهم ، فرفعوا شعار الثقافة البربرية حيناً وشعار الثقافة الأمازيغية  
حيناً في مواجهة التعريب والثقافة العربية

وفي الواقع ، إن من يدعو إلى ثقافة بربرية ، في مواجهة الثقافة  
العربية ، ينتهي موصوعياً إلى لدعوة إلى الثقافة الفرنسية ، حتى

عن غير قصد ، فحيث إن السريية لغة غير مكتوبة ، ولا يوجد لها  
تراث مكتوب ، فإن المسحقة للمعروفة والعربية ستنهى حتماً إلى  
الأحد بإحدى اللغات المعاصرة الأخرى ، وقد كانت العربية هي  
الأقرب والأقوى ، وهي المتاحة على أي الأحوار ، فإن هؤلاء المدعاة  
سيأخذون بها ، ومن هنا ، ليس صدفة أن تربت هي المشجعة  
الأولى والرئيسية لحركة الثقافة السريية ، وإذا كان سي ، كسري ،  
أن أحترار لغة وثقافة غير سريية ، فالعربية هي المختارة ، وهي اللغة  
الوطنية ، وهي لغة الإسلام ، وهي وسيلتي إلى تراث العرب  
والمسلمين ، ووسيلتي إلى مستقبل قومي عربي مشترك مع بقية  
الشعوب العربية . . . (١)

في كتابهم *حررية والإسلام في تاريخ حداثته* ، وهو  
الشيخ عبد الحميد بن ١٣٠٦ ١٣٥٩ هـ ١٨٨٩  
١٩٤١ م) من أصل سري ، (إذا كان قد عاهدت إليه تراثه  
حرثية مستوحاة من التعريب بعد الاستقلال وهو مفكر سري  
«مؤيد فاسم» ، هو الآخر من أصل سري ، فإن مفكر نسيدي  
حرثي البدر لأحمد بن محمد ، يعبر عن موقف  
حرثيين ، عرب ، وفارح ، من هذه السريية فيقول

«الثقافة السريية تختلف في وجودها عن الثقافة العربية  
وقد عاشت سريية واستمرت صراحة عشر قرناً ، محافظة على  
كسبها ، وهذا يعني أنها وصيغة أحسن عليه يؤيدها ولا أي

(١) المرجع السابق ، ص ١٧٠ ، ١٧١

صبر في ذلك ولا مزاج من سمعة هذا الإثبات ، بحفظه عند  
 نشره لأبي يونس . ذلك مع أن اسمه في حديثه فلا يعنى  
 المداخلة على سريره بعداء عربية . ومحو عروبه حقائق ، والعروبة  
 عدوى . كتب عبد الكثر . هي لغة وثقافة وليس ساحة ،  
 عنصر . فمن حميف . في المذهب الكسوف . أصلا من السرير  
 ولكن أغلبنا أصبحت عربا ، بحكم نسي اللغة العربية والإسلام  
 والخصاصة ، هي أنى يؤيد نصب مدعى في وكفى قص  
 مقولة بعض السرير التي ذهب إلى أن عبودية اسمعيل ، مشبه  
 مثل الاستعمار الفرنسي . وأنا أجد الإحوة السرير دائما من معنة  
 البرلاق المطلب لسريري إلى حظائر أحسنه . ولا بد من  
 مهيئته مد يدنا مشيئا من خير ، من شعير ، حقد به هم ،  
 وهذا يحدث عندما كتب يحدث عنه غيره . أن ذلك فستد من أحد  
 الإحوة السرير من الوقوع في حضيرة أحسنه . من مدعى  
 مسئولين العرب ، في آخر نروغيرها من دفع أي من أشقات في  
 الوطن لموقع في هذه حضيرة . هناك فرسيون . وخصاصة من  
 برهان ، ولهم مرات أخرى في تأيد وإدعاء العربية . وأن لا أنهم  
 أي حرائري في وطنيته . سواء كان عرباً أو سرياً . ولكن مطلب  
 بعض الفئات المشروعة تستغل أحباباً بواسطة قوى أحسنه ، ويصدق  
 عليها عدوة على من أنى صائب . بحق يراد به بأصل  
 ذلك هي حقيقة « موقف » وانه حجة على حجة سرير لأما مع

أكبر الأوامر غير العرب عندما هي أنوصر نعري ١٥١ مليوناً  
 وندس طنوا رعم اعصه التعكيكي الاستعماري «حرءاً من  
 الثقافة الإسلامية في المغرب»<sup>١</sup> رعم «الرشح» لدى حدث من  
 هذا المخطط الاستعماري على بعض الرؤى والنوحيات لشريحة من  
 أبناء السرب، مجتحت سياسة العرسة الاستعمارية في «سجنهم»  
 داخل النعة الفرنسية والثقافة الفرنسية، فمعوا ويسعون - تحت  
 شعار «السربيم» إلى فك الارتباط المقدس وخصاري من السرب  
 وبين العرونة، وأحياناً الإسلام أيضاً<sup>٢</sup>

(١) تيمزويرت جاز تاريخ أفنداب من حصر سربيم من ٢٦٧، ٢٦٨ مغربا معجدي هيد  
 حكيم، سامية الشامي، مرقعة ومعدج د رفعت سيد أحمد صعدة القاهرة سنة  
 ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م

## عنى جبهة الأكراد

لعبت كثير من القوى المعادية لوحدة الأمة ، من خلال لشعرات التي فتحها هذه القوى ضد إسقاط الخلافة العثمانية ، ورفعة لحرثة والإقليمية بدلاً منها

فالأكراد ، كالسري ، مسلمون ، يجمعهم مع العرب مسلمين جامع الإسلام ، الذي يوحد الأمة كلها في العقيدة ولشريعة وخصرة والدر والعربية أكثر شيوعاً وأكثر أهمية في حبة الأكراد ومكرهم من اللغة الكردية القومية فالعربية هي لغة التي فقهو بها القرآن والشريعة والعادات وهي لغة النعم والعلم والثقافة عبد مثقفهم وعلماهم ومفكرهم الدين أندعوا في الفكر العرس للإسلامى بدعات باررة ، ولدين لا يميزهم مبر عن علماء المنحدرين من أصلااب عربية سما الكردية - لعنتهم انقومية ، والتي من حقهم الاعترر بها وراثتها - هي مجموعة متفرقة من اللهجات ، يستعصى على بعض الأكراد أنفسهم فهمها أو الحديث بها جميعاً ١ فالعربية ، الأكراد ، هي لغة لدين وتعلم والإبداع في الفكر والثقافة وحاصرة

لكن سقوط خلافة الإسلامية ، قد اقترن به تراجع الصيغة الإسلامية للتعايش بين القوميات في دار الإسلام الصيغة التي رأت في التمايز القومى - المؤسس على التمايز للعوى - آية من

(١) (الملل والنحل والأعراق) ص ٥٥

بات منه في المجتمع الإنساني وحس محقق هذه الحقيقة -  
 في تصح من حركة تقويمه بحربه فكر قديمي شيع مقدس  
 عربي، شجعهم على دعوات العنصرية للأمريكيين في هذه  
 أندية بقومية عربية في فتح نفوذ من يومئذ بحربه  
 وأكرمهم، عندما يسيرون - سافرون في حفاضة بحربه  
 العنصرية في البعث القومي ! ..

وكانت شعرة ثابته في تمهيد لأحمر شي محرم،  
 ولأقضية التي أمتها الاستعمار على مقاصص تبعية خلافة  
 الإسلام، التي وجدت في الإسلام رغم تدمير الأقدم والولايات،  
 ثم تقع الحدود والحدود والخسبات أمام أساء الأمة الواحدة  
 يومئذ المتعددة وفي حفة الاستقلال تحسنت هذه بتحربه  
 الاستعماري وكرست في الدول القطرية، التي وأصبحت تقطع  
 أوصال الأمة ودار الإسلام

وكان لأكراد صحبه بهذه التحركة إذ على الرغم من وصول  
 المستنة في تعيش بها أعينهم، حرأهم هذه لإقليمية وبقطرية  
 فأحقوا خمس من ادون بقطرية الأمر بدى ذلك في عر  
 لقومية في صوبهم وفتح باب للمقاهم اقومية الو قد رت  
 الطابع المرقى والعنصري ..

ومن طائس الثعرت، لنش صفتهم بغوى معاديه بوحدة  
 الأمة، تسلب هذه اقوى شوصل محظوظ استتبت وتنكيد

كل بحارب سيرة حتى بات في علاقت وأثره بحرب في  
 طي هذه عقود لأحياء جعلت حجاب واقعة سنة في بحارب

التفتيشية تروى، وتوضح قصد ما كتب جمع كثير من  
 الذين حاصروا الكثير من هذه المدن من قبل هذه المدن  
 لاحتراقها وحرقها في حال من راحل من هذه المدن  
 لمدحها لاحتراقها وتبعها هذه المدن لاحتراقها  
 الروابط التي تحدها، ورفضت بعض هذه المدن  
 رعيهم خوف الكرماني، فبعد حرقها هذه المدن  
 دعة انفصال عن العراق، ولما أعدده للأمة العربية  
 ما هو من الوحدة العربية، إنما به معارض أن أي دحوى عراق  
 في أي مشروعات وحدوية عربية، وإنما به حارب هذه  
 الثلاثية من مصر وسوريا والعراق سنة ١٩٦٤ م.  
 ورسائل إلى الرعي، وحل حبل هذه المدن من هذه المدن  
 الوحدة، ونسب مصفاه هذه المدن وهذه المدن  
 كردية مشروعة ستجد هذه المدن وهذه المدن  
 وحدوى مكها لاثني هذه المدن هذه المدن  
 متعطف مع أماله المشروعة.

وللأمانة، لا يمكن أن أنفي أنه توجد بين بعض الأكراد  
 عصرية شوقه معاداة للعرب والعروبة ولكن هذه العاصم محدودة  
 حداً من الباحية العددية، وليس لها بقود معوى أو سياسي  
 إن الجماهير العربية تعرضت وتعرض لتس الفهر والاعتباطها  
 وإن احتلت الدرجة، إنما كحركة تحرر وطني، يؤمن بدمار سحا  
 أن موقفه الطبيعي والنزيحي هو مع الأمة العربية  
 وليس بدخه السرري بخده في فصاح بدمار الكرد

(١) المرجع السابق، ص ٢٦٢ - ٢٦٤.



فيستحدث الدكتور محمد محمود عبد الرحمن الذي مرر  
 مسيرته انسياسية بحرب اشبوعى ، وحرب اشعب اندمقر طى  
 الكردسى فنقول : إن العلاقة بين الأكراد والعرب هي علاقة  
 تاريخية خاصة ، تصرب حدودها إلى أكثر من ١٣١٠ سنة من  
 التاريخ المشترك ، وإذ القوميتين العربية والكردية هم قوميتان  
 متاحتان ، وب ثلاثتهما القديمة يشرك فى معدة لإمبرالية ،  
 وتهدى إلى بوحيد أحرفها المتدثرة ، وتعد مع حركات التحرر  
 العالمية فى حدود واحد أحل . يجمعنا الترت المشترك فى  
 الدين والتاريخ وأحوار الجغرافى . وقصد من كطريقة بحبه  
 وكفيرة كوية ، ويس فقط كعدده وحسب . ويجمع الصنع  
 للمستقل المحرر من الظلم والاسغلال وسحب وسعيه ومن  
 ها كان بوحيد مع عبد الصبر ، فقد كان يشعرب وبهموم  
 اشروعة ، لتى لم ير فيها فصاً مع لأمل لقومية العربية  
 إن الأرضية شعبية الكردية العريضة مؤنة للعرب ومتعصبة مع  
 كل فصباهم ، من فلسطين إلى الوحدة العربية ، وذلك سبب  
 الروابط التاريخية والروحية العميقة .

أما الدكتور محمود عثمان وهو مثقف كردى وعصوفى  
 فى حرب الاشتراكية الكردسى فإنه يقول « نحن الأكراد  
 شعب أصيل ، يرجع تاريخه إلى ٢٧٠٠ سنة إلى الوراء ، يرجع  
 أصله إلى حمور بؤدر حلبية ، دت لأصول الآرية ، ولعته هندو  
 أوربية ، من عائلة اللغات الهندية . مد أتى العرب المسلمون  
 إلى وادى الرافدين ، مد أربعة عشر قرناً ، احتلظ تاريخنا وحضارتنا

(١) المرجع السابق ، ص ٢٦٦ .

بتاريخهم وحضارتهم ، وربط بينا وإياهم الدين الإسلامي  
فمشكلتنا المعاصرة بدأت مع المشكلات المعاصرة لكل شعوب  
وقوميات المنطقة في أواخر عهد الإمبراطورية العثمانية وأنا  
شخصياً ، ومعظم القبائل الكردية ، مؤمن بصراحة بأن تطورنا  
السياسي والاقتصادي والثقافي يمكن أن يتم بشكل أفضل في إطار  
وحدة وطنية عراقية وفي إطار وحدة الأمة العربية . ) «

لكن هي شهادات الوعي الكردي محدّطر مخطط السيفي ، الذي  
لعب بمطابخهم المشروعة ، ضد السيفي القومي ، عدة عقود وأحضر  
ما في هذه الشهادات هو قول الدكتور محمود عشتار «  
مشكلتنا المعاصرة بدأت مع المشكلات المعاصرة لكل شعوب  
وقوميات المنطقة ، في أواخر عهد الإمبراطورية العثمانية »

فقبل التدخّل الاستعماري ، والتحرّث التي مرق بها الاستعمار  
جسد العالم العربي والإسلامي ، كانت الصيغة الإسلامية «أمية  
إسلامية» تنوع فيها وتمايز شعوب ولقبائل والأقوام وبذلك  
والنحل والهدب في إطار وحدة الأمة والحصارة ولدار

وبالتحرّث الاستعماري ، ولفكر القومي المعصري دي مشاهير  
لعربية الوفدة - فتح لغرب الاستعماري الثغرات ، وظل يسمى من  
حلّالها بتفتيت العرب والمسلمين ، ليلحقهم ، كشرادم ودرات ،  
وكهوامش وتوابع بمودجة الحصارى

والصيغة الإسلامية للتعايش - التنوع في إطار الوحدة - هي  
طريق النجاة للجميع ١ ..

(١) المرجع السابق . ص ٢٦٩ - ٢٧٠

عس حسته موارنة

[illegible]

صحيح أن لا أحد مدعي - وهي مادة في بعض  
فقد تقدمت في هذا الموضع - في  
الذهب العربي في ما يثبت من رعايته في  
مقدمة حديثه في سنة ١٩٥١ م. مع سلامة  
جميع لكن أدروسة سببها، يثبت عدم  
شريعة من أدروسي موصى قدم مشروعاً لاسعصار في الشرق  
عربي وكذا ذهب انديسي معترفه لا حرق وذلك أن  
الذهب انديسي، في بيته مدع ما يقصر وما له له، ويجعل مهمتها  
خلاص الروح ورسالة كينيتها في السماء، لا مدونة ولا رخص  
والسياسة والعمران لديوي إن اندهب انديسي، في ديانة  
كهنه، لا يثمر، بالطبع «ماروية سياسية»، تتعلق بالمواد  
الحضاري العربي، والثقافة الفرنسية، ويعمل على الإصلاح من  
العروبة القومية والإسلام الحضري

تمی سے ۱۲۵۰ م. بحارِ حروب نصیبہ حبہ لایمراطور



وفي مذكره كتبها الفصل الفرنسي سيروت في ١٨ ديسمبر سنة ١٨٤١ م إلى سكرتير الدولة . بورارد خراجية فرنسية في باريس يقول : «إنه حين نشر في هذا البلد ، بواسطة الدعة الفرنسية ، التعليم ، والأخلاق ، والفنون المفيدة ، ولزراعة ، فرنسا سوف تسيطر على الشعب . وسيكون لفرنسا هما ، وفي كل وقت ، جيش متعان !!

وفي مذكورة أخرى تاريخها ٢٢ ديسمبر سنة ١٨٤٧ م كتب الفصل «دي لاتيسو» De Latenand إلى وزارة الخراجية الفرنسية ، يطالب بإشياء المريد من المدارس اليسوعية المجدية ، لأنها السبيل إلى جعل البربرية العربية - (١٩) - تنحى لا إرادياً أمام الحصار المسيحية الفرنسية»<sup>١١</sup>

ومن ثمرت هذا الاحتراق ، قامت «المدرونية لسياسية» ، كاستلاح عن العروبة القومية والإسلام الحصارى ، والتحاق بالمشروع الحصارى العرس والثقافة الفرنسية ، وموطن قدم للمشروع الفرنسي في الوطن العربي

وللمفهمة الاستعمارية بين الدول العربية ، رمت بإحتراق شاكها على الدور ، في مواجعة المارويين<sup>١٢</sup> فكانت هذه المفاسد ، الاستعمارية وراء الكثير من مأسى الشقاق الدبى والصراعات الطائعية الدمية التى حدثت بين الصوائف . فمعد تاريخ سلامى

١١ مرجع السابق ص ٧٣ وهو يعمل عن امر صلاب بعد صبر سيديسيه وروية الخارجية الفرنسية مجلد ٤٢ .

صوبل ، عاشت فيه سبل والنحل والنظومات ومذهب ولأقسام  
 «سنت» متشوعة في حدار لأمة الوحدة تحج لاحترق  
 الاستعماري في أن حول عصي . وشرج من عصي ، إلى وفود  
 لفتى والصرعت . عندما مسترحها بعيداً عن الوحدة الإسلامية  
 الجامعة والائتماء لعربي الوحدة وفي مذكرة وحدها مقوضة  
 السريطانية في سرود إلى وردة ، حارحية السريطانية في لسب  
 تريح ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٤٤م - قرأ

«إن كل مذحجة حدثت أيام العثمانيين كانت لها حلصيات  
 سياسية ، ولو حربياً ، فقد حاول الروس مساعدة لأرمس واستقلالهم  
 ضد السلطة ، أثاروا حفيظة الأتراك ، وسادت حرب موارنة ،  
 فكان موقفها عاملاً في وقوع محارر سنة ١٨٦٠م ومشاكل  
 الأشوريين في العراق ، التي وصلت إلى دروتها مذحجة سنة  
 ١٩٣٣م ، كانت إلى حد ما - نتيجة نعمت لأشوريين - وخاصة  
 مارشموون - لقد اتحد الأشوريون هذا الموقف معتقدين أن في  
 النهاية سيجر إلى التدخل وإلى بسط حمايتهم عليهم وفي  
 فلسطين حدثت محررة الخليل سنة ١٩٢٩م وغيرها من المحارر بسب  
 العامل الخارجي إن الاضطهاد الدموي عريب عن تاريخ  
 السوريين . من الممكن أن يحصل ها بعض التمييز والاضطهاد  
 إلا أن الجازر الكبرى كانت دائماً حصيلة التدخل الخارجي»<sup>(١)</sup>

ففي ظل السمودح لإسلامي ، التعددية في إطار الوحدة ، لم

(١) المرجع السابق ص ٧٩ ، ٨٠ وهو سئل عن ذلك خارج برهنة

بكن هذا صليبا دمعين «عريف تذكره الى هذه سمعنا  
 الاحترق لاستعماري شاعرب صليبا لنا، هذه الصلابة هي  
 «عرب الكبري»<sup>١</sup> فقد كانت الثمرة برة هذه الاحترق هي  
 محاولات لاسلاح عن حبه يصغي بالامة ولا تحق بالعرب،  
 ورع العرب في وقت وحس الامة وحصرها وكان لا الهه العز  
 نفسون وغير الطبيعي من مسكلات وتورب بعث درحة غار  
 اننى سالت فيها بدماء ويعبر المفكر والسياسي اندروسي «حوريف  
 معيون» عن بوجه اندروسي عرباً، واعتبه بكن ما هو عربي،  
 فيقول: «ان المارق السياسي والخصاري للموارة هو أنهم لا يرون  
 العرب المسلمين داخل وحسارح لسان على صورة العرب  
 الكاثوليكى وما لم يتم مسح العرب مسلمين ليطنقوا صورة  
 العرب المسيحي فهم غير مقبولين تماماً من الموارة ولما كان مسح  
 العرب المسلمين على هذه الصورة يكاد يكون مستحيلاً، فسيظل  
 الموارة على موقفهم وهذا المارق الخصاري السياسي تحول خلال  
 الحرب لأعنيه إلى مارق سياسي عسكري وقد حاولوا الخروج  
 من المارق «التحالف مع الشيطان، أى إسرائيل»<sup>١</sup>

ولا سلاح عن التوسعة العربية واحصاءه للإسلامية، يحسن  
 الصانع مسلحة سحر عن مفعها يصغي وورده السريحي دور  
 «لنسه» في الكتب مع حد الامة - «بى دور» «شعيرة لاحترق»،  
 اننى يصصى بى كبرية لا تملك ان يرد عند طرف واحد من  
 الأطراف !

(١) (نخل والمحل والأعراق) ص ٦٤١، ٦٤٢

## على جبهة الأقباط الأرثوذكس

توصلت محاولات لاحرى وتغيب وبعدها سلة  
 وبعثته فاعيد لارثوذكس مشهور قدم وعرف بكثير  
 بوصفه الشرقية وهم كثير العويف النصرانية العربية عدد  
 ولقد بدأت محاولات لاحتراق الاستعمارية بهم اذ اذ خمسة  
 الفرنسية على مصر (١٧٩٨ - ١٨٠١ م) ثم سمح غير  
 بعثات الشيشية العرمة التي بدأت محاولات بعرب الكيسة  
 القبطية. وقصاع بعض من ثنائها حساب مذهب بصرية  
 العرمة وذلك تمهيداً لإحقاق لأفكار التمدح لعرى. وسحبهم  
 عن وحده لأمة لعرمة وحصره لإسلاميه ووصف للاستعمار  
 الإغليزى محاولات. في مختلف المراتب من خلال مصر  
 (١٨٨٢ - ١٩٥٦ م).

وفي عطف التصهيبى لى التركى على بعثت مصر. من ثمره  
 الطائفة الدينية. رغم تحصيله ملاحم شعبيها وطيب وقومها  
 وحده ر. على مشروع. لى. حديث عن التقسيم مصر إلى  
 دولتين على الأقل. واحدة إسلامية والثانية قبطية. وفى  
 (سفر حياه. سرنس فى ش. حساب) حديث عن "أب رؤية دولة  
 قبطية - مسيحية فى صعيد مصر إلى جانب عدد من لدون ذات  
 سيطرة قبطية - مصريه. لا سلطة مركزية. كما هو الوضع الآن. هي  
 مفتوح هـ سطور التاريخى ثمنى تفتتت مصر تفتت الباقون. !



ولم يقف هذه المخططات عند «الصعل الخ حي» وري رأيتها  
 تنجح - مع الأسف الشديد - في استدراج مصر من لأقط الدين  
 هاجرو إلى مهاجر عرسة وخاصة في أمريكا وكندا وأستراليا  
 فتحولوا نوعي أو غير نوعي إلى جزء من هذا الخط التفتيني  
 ورأينا مراراً تكرُّ نحات ودراسات تحريف بسبب كل الأصواء على  
 «هموم الأقليات» - وكانت هذه الهموم خاصة بهذه «الأقليات»  
 وبحسب ريف أرقام أعداد هذه «الأقليات» ، لبعض المفرد  
 انطبعت ريف وفتح الأمة ، ويوحى بأن هذا توقع هو عبارة عن  
 «أقليات» و «أعشييات» لا تربطها ربط لأمة لو حدة وسوهم ،  
 بتصحهم حجم «الأقليات» وحجم «همومها» بأن العنقات أمام  
 وحدة الأمة كأداء ، تسننص على الاجتياز في لأسمار  
 ونكتب والنشرت المنتظمة ، التي يصدرها أحد هذه «مراكز  
 الحشية» شهد نموذجاً تريف أرقام «أقليات» كل «الأقليات»  
 - لا يمكن أن يخدم إلا مقاصد التفتين

فالدكتور سعد الدين إبراهيم نشر في سنة ١٩٨٨م كتابه  
 (المجتمع والدولة في الوطن العربي) وقدم فيه إحصاءات عن  
 «الأقليات» ، فلم نشر كتابه الصحيح (الملل والجن والأعراق  
 هموم الأقليات في الوطن العربي) أوائل لتسعينات أي بعد  
 عام أو عامين من كتابه الأول - فصرت تقديراته لأعداد هذه  
 «الأقليات» فمرت لا يتصورها عقل ولا يقول بها إحصاء - وذلك  
 رغم أن مصدر إحصاءاته في كتابه الجديد ليس فيها مصدر واحد  
 جديد بل لدهش أن أحدث مصدره في هذه التقديرات

الخرافية الجديدة- تقديرات أوئل التسعينيات مصدر مشور سنة ١٩٨٠ م ولا نل عن رمز إحصاءات هذا لدى نشر سنة ١٩٨١ م واعتمد لتقديرات سنة ١٩٩٠ م - ١١٩

ويكفي لإدراك مدى انقمرات خرافية ، التي تصحح حجم «الأقليات» في الوطن العربي مقارنة الأرقام التي نشرها الدكتور سعد أواحر سنة ١٩٨٨ م نلث التي قال إنها «تقديرات» أوئل التسعينيات ثم مقارنتها بمصدر ثقة ، هو (أطلس معلومات العالم العربي) المؤلفين مسيحيين لسانى . هو رفيق المستسى وهرسى ، هو فيليب درج ولسور سنة ١٩٩٤ م - يكفى أن يقار هذه الأرقام لنلرك توظيف لمالعات والترريف تصحيح «عقبات» وحدة الأمة وتوسيع ثمراتها ، وخدمة محططات التفتت - بصرف النظر عن الموييا والمقصد ، التي لا يعلم حقيقتها إلا الله-

✽ فالمسيحيون العرب بكل طوائفهم - عبد الدكتور سعد الدين إبراهيم - في سنة ١٩٨٨ م - تعدادهم ٧,٨٠٠,٠٠٠ وهو يقفز بهم أوائل التسعينيات - أى بعد عام أو عامين إلى ١٢,٠٠٠,٠٠٠ ١٢ بينما تجدهم في (أطلس معلومات العالم العربي) في سنة ١٩٩٤ م - ٧,٠٠٠,٠٠٠ فقط ١٩ ..

✽ والأقليات اللعوية (القومية) في الوطن العربي ، هي عند الدكتور سعد - في سنة ١٩٨٨ م - ٢٠,٠٥٠,٠٠٠ وهو يقصر بها أوائل التسعينيات - أى بعد عام أو عامين - إلى ١٢٢٩,٧٢٥,٠٠٠

١٩ بدوه المؤلف لإمريئى من خدمات الإنسية وخصتبه في العالم العربي) من -  
برجمة الدر العربية بمصرات وخر طعة الدهر سنة ١٩٩٢ م



ح - وأن مقابلة الأمازيغية بالعربية فيها حذاع كبير فالعربية لهجات عديدة ، وشفاهية غير مكتوبة وليس في سرهم من لا يتكلم العربية على نحو ما فهي لغة الدين الذي به يتديون ، والقرآن الذي له بعدسون . ولآياته يحفظون وبه يصلون ومهم العلماء والأدباء والشعراء والمثقفون في العربية من وأسرر دعاة التعريب! ..

د - وأن مقابلة الكردية بالعربية فيها حذاع كبير فالكردية ، وإن كنت ، فأحدثتها عربية وليس بين الأكراد من لا يتحدث بالعربية ، لأنها لغة القراد والدين والتراث الذي به يؤمنون ولبه ينتمون ولأعلامهم وعلمائهم في تراث العربية الإسهامات والإبداعات ..

هـ - وأن مقابلة النصرانية بالإسلام فيها وهم كبير فحلاف للإسلام مع النصرانية ليس في شريعة ، التي تمثل مرجعية الدولة واخصارة والقومية والاحتماح والتراث وسحات الإدماج وتلور الأمة ووحدتها لأن النصرانية لا تقدم بديلا للإسلام في مرجعية المظم والتدابير الديوية وصياغة القسمة الموحدة للأمة ، والجامعة لقوميتها ، والمكونة لهويتها وليس بين الإسلام وانصرانية حلاف في منظومة لقيم الحاكمة لأحلاق الأمة وسنوت المؤمنين بهما وليس بين الإسلام والنصرانية حلاف في سمات وقسمات القومية العربية وحلاف الشريعتين لا يتعدى حرثية الملاهوت الخاصة بالثاليث ، وهي التي لا دخل لها في مكوت

الاجتماع المشترك بين أبناء الأمة العربية ، المتدينين بالصراية  
والإسلام .

وهكذا . إذا نظرنا إلى «حجم وعدد» «الأقليات» ، في ضوء  
هذه «حقائق» ، ظهر «دور التمييز» الذي مثله «الفروق» في مقابل  
«الخواص» «الوحدة» التي تجمع الأمة وتوحيدها ، وتميزها كأمة  
واحدة ..

فحينئذ «محيط» يختص مجموعة من «أخر» ، يحس عيها ،  
ويوسع لها صدره . ووجودها فيه ، وحفاظها عليها ، شهود على أن  
وحدته هي تعنى بوجودها المتعدد فيه . فهو التوحد في إطار  
الوحدة ، والتميز في إطار الجمع . وليس لنشط ولا انشردم ولا  
التفكيك ..

وبهذا المنهج ، لا تصح للأرقام - قلت أو كثرت - تأثيرات على  
وحدة الأمة . لكن تزييفها ، بالمبالغة فيها ، له انطاعات سلبية ، إذا  
هو وظف في إطار محطت التفكيك !

والأمر الذي يرحح أسا بار ، توظيف «التزييف الإحصائي» في  
خدمة محطت التفكيك والتفكيك ، هو «الحلول» التي يقترحها هذه  
التوجه «للمشكلة» التي اخترعها . وهذا التوجه لا يكتفي  
بالتشردم والتحرئة ، التي أقامت الحدود والسدود والجنسيات بين  
وطن العروة ، فجعلته اثنين وعشرين دولة وحسية . ويريد  
«الطين» «عند» يقترح «العيدرالية» حلاً يظم العلاقات بين  
لغويات والملل والحل والأعراف والمذهب والأقوام في الوطن

العربي<sup>١</sup> ويرغم «أن التطبيق المرد وجده لـ» «تغيرانية» يمكن أن يخلق نظاماً وظيفياً حديثاً مكافئاً لـ «نظام الملة» الذي كان معمولاً به في الإمبراطورية الإسلامية السالفة»<sup>٢</sup>

وهو يتجاهل - بهذه المقاربة العربية - أن «نظام الملة» كان يمثل تعددية غير سياسية - تعددية في الشرائع الدينية الخاصة - بحكم طبيعة النصرانية - بأحوال الأسرة والشعائر العبادية والاعتقاد الديني . دون أن تؤثر في السمات الموحدة للدولة والأمة . بينما هذه «الفيدرالية» ، التي يقترحها هذا التوجه التفكيكي هي تعددية سياسية في «الأرض» - «لوطن» - و «البشر» - «الشعب» - نضاف للتشردم الذي أحدثته «سيكس - بيكو» سنة ١٩١٦ م . وليس هذا مجرد استنتاج ما لمقتضيات ومقدمات هذا لتوجه . فصاحبه هو الذي يقول «إن المجتمعات التي تتسم بالتعددية الإثنية في الوقت الحالي ، ينبغي أن تكون متعددة من الناحية السياسية أيضاً»<sup>٣</sup>

فمقاصد هذا التوجه ، هي لمزيد من التحرر السياسي لبلدان العربي ، والتشردم للأمة الواحدة ، انطلاقاً من «طبيب حجم» «الأقليات» ، بترييف أعدادها ومن تسليط كل لأصوات على «همومها» ، بعد عزلها عن «هموم الأمة» . لتبدو مثل كعب صورتها ، المحططات الخارجية المعادية - «روح ورفق» مصطنع

١ د . سعد الدين إبراهيم . تعددية (إثنية في نواح العرب) ص ٢٦ - مجلة العصور

سنة ١٩٩٥م

(٢) المرجع السابق ص ٢٢

و «شيعيات» متحاربة» و «مجتبىات موريت» . لا تجمعها  
جوامع الأمة الواحدة ! .



وإذا كان عقلاء الدين يتحدثون عن أمت كحصارة و حدة  
ستوعت وعصمت ووحدت الموارث حصية السابعة واد  
كان . حتى «كرومر» ، الذي درس الشخصيه المصرية ، قد حكم  
ب«ستحالة» التمسر فيها بين السيجى ونسبهم ، لأنهم شرفيون .  
يتعمون إلى مضمومة قمية واحده . وحصاره و حده فبن بعض  
الدين «رشح» على توحيدهم الفكرية معططت التفتت ، قد  
أصاب «العشر» وعيهم ، فتحدثوا عن «أبناء الرقاق»  
لحصارية» وليس الحصاره لواحد وأصبح «ثقافة موريت»  
- وليس الثقافة أن حده - فتحدث أحدهم - مدحبا «جهوده»  
لفكرية» في هذا الموضوع - فقال «من وجهة نظر حصارية ، مصر  
لها ساقان ، هما إسلام مصرى ، ومسيحية مصرية ، ولساقان  
ترتكزان على رقائق من الحصارات السابقة والمصرى ، من ناحية  
الشكل سننى الوحه . شيعى الدماع ، فسطى انقب ، فرعوى  
العظام .»<sup>(١)</sup>

وهو تصور يصل في تفكيك إلى حد «عشية» ، وذلك عندما  
لا يقف عند تفكيك الحصاره . وانشخصية القومية ، ووحدة

١ د ملاذح بشره عجمع بنى بعد ٥ فبراير ١٩٩٠ م ص ٣٢  
وهى شره بعد هذا كرس حيون بعد رسب لأ . ليه الذى يرأسه الدكت  
سعد الدين إبراهيم !

المنصومة القيمية - وما تنحدر منك إلى تفكير مسيحية  
وتفكيرك لإسلام - بحيث عن الصورة ليهيبه إلى جعل فيها  
المصري الذي صرت المسألة مثل في وحدة الشخصية والهدية -  
« كرفلاً » عجباً !!

إن هذه التوجهات ، التي تركز الأصوات على « نعروا » لا  
« لحو مع » ، والتي لا ترى « الفروق » في « طر » « حومع » ، والتي  
تتحرف ، ثورة « لأقليت » ، في ظل محطّات السميت حارحة  
المعنة حتى ولو حست بها أصحابها إنما يخدم هذه المحطّات  
« التفتيتية المعنة » ولتذكر كلمات « موشيه شارب » لى سى  
وأوردنا في سياقها - والتي يقول فيها « ويعتبر مجرد تحريك  
الأقليات عملاً إيجابياً ، لما قد يحتمل من آثار تدميرية على  
المتجمع المستقر » وهو يذكى النار في مشاعر الأقليات في المنطقة ،  
ويوجهها نحو المطالبة بالاستقلال<sup>١</sup>

ولنتذكر أن الدين يحدثنا عن « كمتممات فيعسانية » وكبح  
ورفى « كمتممات الموريت » كانوا « صهيونية » قبل أن  
يتبع هذا « الطعم السم » من من شعبي<sup>٢</sup> « حوام » وغير لائق  
ولا معقول أن يتمسك البعض بما ما نصب عليه « سحر تحية  
إسرائيل في الثمانينيات » !!

نكرر ونحس خط ، فإن هذه الأصوات ، التي ستدحرج إلى  
خدمة لمخطط التفتيتي أو التي رشت على توجهات أصحابها

(١) (البل والسجل والأعرق) ص ٧٤٧ .

(٢) (مراجع الدين) ص ٧٤٣ ، ولأقليات « نعروا » لإسلام من ٤



ممولات هـ مخطط قد ظلت «الشود» والشيء الذي يثبت أن  
 جمهور أساء بين والأقوام والمذاهب ، على وعلى بحقائق الخويع  
 موحدة للأمة ، ومحاضر المخططات المخذقة بهذه الوحدة

وإذ كان اللورد «كرومر» (١٨٤١ - ١٩١٧ م) قد أدرك أن الفسطى  
 وأسلم كلاهما شرقى ، قد وحدهما خصاره لإسلامية من فقه  
 الرئس إلى أحمر المدم في المسلك الأحنافى والبعنة  
 والنروح ، فإن «ميشيل علق» (١٣٢٨ - ١٤٠٩ هـ - ١٩١٠ -  
 ١٩٨٩ م) قد رأى هـ الجامع الحصارى عاماً في كل الأمة  
 العربية . فكتب يقول «لا يوجد عربى غير مسلم فالإسلام هو  
 تاريخنا ، وهو بطولاتنا ، وهو لغتنا ، وفلسفتنا وبنطرتنا إلى الكون . .  
 إنه الشفافة القومية الموحدة للعرب على اختلاف أديانهم  
 ومذاهبهم . وبهذا المعنى لا يوجد عربى غير مسلم ، إذا كان هـ  
 العربى صادق العروية ، وإذا كان متجرباً من الأهواء ، ومتجرباً من  
 المصالح الذاتية . وإن المسيحيين العرب ، عندما تستيقظ فيهم  
 قوميتهم ، سوف يعرفون بأن الإسلام هو لهم ثقافة قومية يجب أن  
 يتشبها بها ويحبوها ويحرصوا عليها حرصهم على أنفسهم فى  
 عرويتهم . ولئن كان عجبى شديداً للمسلم الذى لا يحب  
 العرب ، فعجبى أشد للعربى الذى لا يحب الإسلام»<sup>١ ٢</sup>

(١) الأنساب من العروبة والإسلام) ص ٩٣ .

٢ «الكتابات المسماة بكلمة» ح ٣ ص ٢٣ - ٢٦٩ ح ٥ ص ٦٨ نسخة بعدة

سنة ١٩٨٧ م وسنة ١٩٨٨ م

والبرعيم الوصى القمطى السار «مكرم عبيد» (١٣٠٧ - ١٣٨٠ هـ  
١٨٨٩ - ١٩٦١ م) هو القائل «نحن مسلمون وطناً ونصارى  
ديناً اللهم اجعلنا نحن المسلمين لك، وللوطى أنصاراً واللهم  
اجعلنا نحن نصارى لك، وللوطى مسلمين»<sup>١</sup>

وباب لأفصاح الأرثوذكس «شوده أنثا» هو عقائل - فى  
تصريحاته لمعدة «إن الأفساط، فى طلي حكم لشرعة  
الإسلامية، يكونون أسعد حالاً وأكثر أمناً، ولقد كانوا فى  
الماضى، حينما كان حكم الشرعة هو السائد نحن نتوق إلى أن  
نعيش فى ظل «لهم ما لنا وعليهم ما علينا» إن مصر تحلب  
القوانين من الخارج حتى الآن، وتطفها علينا ونحن ليس عندما ما  
فى الإسلام من قوانين مفصلة، فكيف نرضى بالقوانين المحلية،  
ولا نرضى بقوانين الإسلام»<sup>٢</sup>

والقس لكثوسيكى «حافظته» يقول «وافق تماماً على أن أكون  
مصرياً مسيحياً، تحت حضارة إسلامية بل أن مسلم ثقافة مائة  
فى المائة. أن عضو فى الحضارة الإسلامية كما تعلمتها فى الجامعة  
المصرية تعلمت أن النبى ﷺ، سمح لمسيحيي اليمن أن يقبلوا  
صلاة الفصح فى مسجد المدينة وإذا كانت الحضارة الإسلامية  
بهذه الصورة التى تحمل الدولة الإسلامية تحارب لتحرير الأسير

(١) د محمد عمار (الإسلام والسياسة) مراد على شهاب العماديه (ص ٢٠٢)  
٢٣ طبعة القاهرة سنة ١٩١٣ هـ سنة ١٩٩٢ م وصحفة (الوند) العاجرة عدد  
٢١ يناير سنة ١٩٩٣

(٢) صحفة لأهرام (مصرية عدد - مارس سنة ١٩٨٥ م)



حراسم تحفظات المقربين الصاغى احلى حتى صها وم تسيى  
فورشع على بعض التوجهات - .

بل بعد تصديق نصيب وموقف اعتلاء، لهذا لإخراج مشوه  
عنى «فكرة الأقباط وهمومهم» فقال «أنا موسى» - أسقف  
الشباب بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية - نحن كقبط، لا نشعر  
بأقلية، لأنه ليس بيننا وبين إخواننا المسلمين فرق عرقى «إنى»،  
لأن مصريون، وأنحدر وأقول كلها أقباط. بمعنى أنه يجرى فيما دم  
واحد من أيام المراجعة، ووحدة المسألة العرقية تجعلنا متحدين مهما  
اختلفنا هناك طمعا التمايز الدينى، لكن بظل الأقوى والأوضح  
الوحدة العرقية ولا نشعر نحن الأقباط بشعور الأقلية السعيد  
الذى يعانى منه غيرنا، نحن أقلية عديدة فقط، ولكن هذا لا  
يجعلنا نشعر أن هناك شرخا بيننا وبين إخواننا المسلمين من جهة  
الهوية العربية، نحن مصريون عرقا. ولكن الثقافة الإسلامية هى  
المائدة الآن، كانت الثقافة القبطية هى المائدة قبل دخول  
الإسلام، وأى قسطنطين يحمل فى الكثير من حديثه تعبيرات  
إسلامية، يتحدث بها بمساواة ودون شعور بأنها دحيلة، بل هى  
حبره من الكورثنة نحن نحيا، نعيش لأبنا هويتنا الثقافية،  
ومقسعون نسطع بأن فكرة العروبة فكرة سياسية واقتصادية وثقافية،  
بالإضافة لوحدة المصير المشترك والعلاقة بين الحدود والعروبة  
علاقة تصيرية، هذه دون متداخلة تاريخيا أقص من حاضرا،  
حيثما يذكر الأقباط أيام بدولة العثمانية كانوا مع إخوانهم

امصريين لهم دور مشترك في عزل الوائى العثماني ومحيى محمد على ، وكان حرجس اخوهرى أحد قادة لأقط ، وكنت إبراهيم اخوهرى أخوه ، وكثير من لأقط عمد وشركو شكل و صبح في الحياة السياسية في عهد محمد على . ولأقط دورهم بعد الثورة سنة ١٩٥٢ م . تغلص كحرء من تنقيص ساسل في المشاركة بمصر ، كتب هناك سلفية شاملة . وأن عتقده أن لأقط حرء هم من سبيح الحياة المصرية ، نقد بعض مسيحيين في الخدمة العملية . فهم أعضاء وصيادنة ومهندسون ، وغيرهم من امهم ، وبسنتهم أيضاً في رجال الأعمال مرفعه أكثر من بسنتهم العديدة في مصر<sup>١</sup>

نحن نرفض المسيحية السياسية لأن المسيح قال «ممكنى ليست بالعالم» . . ولو حدثت المسيحية لسياسية تصح بتكاسة على امسيحية ، كما حدث في العصور الوسطى أيام كان الديوت هم الدين يدشون لإمبراطور ويعصونه هذه هي مسيحية

(١١) قد كتب السيرة العديدة لأدع مصر هي . عر كل وحصاء الكنيسة منذ لاحتلال لأميرة في عرب التاسع عشر . صف حور ٥٥ من السكان عرب بسنتهم في كنيسة غثروا ولأقتصاد باعتراف من بحرودا حديث عر دهموم لأقط (٢٥) من ثروة مصر ومن مهن مصر كالأصناف وأنصباية ويهندسون وهم لا يديرون ما يعاين لأغلب السنتهم من عجمه ومسكلات لأمة وإسكان وانطالة وسفر من ر عدد الكنائس . بالسنة تعدادهم عرب من عدد لمباحد عد املمح . ومنك فصلا عن حرية مصر كنيسة وأناس من المسجد وتهوى الكنائس بأنوار اجتماعية وثقافية وتعليمية وسباحة وبحرود مساجد من كل صنف ، ومع الأوقاف كنسيه ، في حين حرية د . حد من كل ذلك

السياسة التي برفضها ، لأنها تختلف عن المسيحية مصر دائما  
دولة مسلمة ومتدينة ولكن بدون تطرف ولو عث كمسلمين  
وأقاط وفي إطار الصحوة لديمية الصحوة بصحوة وضية فسكون  
المستقبل أكثر من مشرق .

نحن في مصر نسيح واحد ، وسعداء بذلك ، وهذه حماسة  
استراتيجية لنا كأقاط ونحن لسنا لسنا ، ويستحيل أن «تتلى»  
مصر وتقسيم مصر فكرة محيلة ، وغير مسيحية ، ولو فكروا في  
ذلك معناه أنا محمر أنفسا للإبادة وبعد ، كيف أقيم في أسبوط  
وأترك أديرة وادي البطرون؟ أو العكس؟<sup>١</sup> هذه فكرة عيبة هذه  
فكرة صهيونية من أجل تفنيت مصر وعندما شاهدت ما يحدث  
في العراق ، قلت بحج الصهاينة ، وأصبح العراق ثلاث دول  
فهذه الفكرة الصهيونية ليست قطعية<sup>٢</sup>

وعبر هذه الشهادة التاريخية ، التي تثبت وثيقة من وثائق نوعي  
بوحدة الأمة ، في مواجهة محضات سقيت هذا شهادة  
«مهندس» «مصر» «فصل» مدير مركز بحوث واستقصاء خدمات  
العمامة والاحتفاء بالكنيسة بصره لأرض كـ «و»  
يقول فيها ، «أفقط بالتفصيل المعنية ، يسو أفنة حتى  
في إطار لدولة عثمانية لم يورد الأقط كأكثية ، ولم تنطق عليهم  
قصية «ملة» ، مقدرة بكل لأقليات في الدول التابعة حينذاك  
للدولة لعثمانية وحسرة لتاريخية للأقط تحميمهم أنصا ليو

(١) ( الملل والسحل والأعراق) ص ٥٢٩ - ٥٣٤

بأفمنه ديبية - بعدم شخصيهم من محمل حياة العبد وعتمه .  
ولأنهم يحترطون في حياة الومس بسحق الوصي العام وليس  
بالوقف الديني . وكيسه شخصيه لم يحق تريح فكرة حمادة  
الخاصة . وتطيسها كسنة لمرعاه لروحية . وليس بحجبه  
لعمامة . فامة الأفتد . من هي أرمه عتمه عسرى . التي  
تمعكس عسى كل من لمسلم وتطسى على لسو .

فأهموم وحده . وامة وحده . ولأمة وحده . وتربية  
الإسلامى - في علاقات الشل ونطو ثم . كان فصل من لصوع  
والمفاهيم ومعارف تنى حداث مع لاسمعف . ولا حسرى  
الثقافى لعربى - كما أشات هذه اشهرات .

واعدامى القطى «سبل مر حب» ضيف . لا توجد حصاره  
قبطية . لأن للحصاره - إن شئنا أن يدركها - مظهرين (مادى  
ومعوى) . والذي يتقى دائماً هو المعوى (أدب . فريج فلسفة) .  
وهنا أستطيع القول . إنه ليس هناك أدب قبطى . ولا فلسفة قبطية .  
ولا نظم سياسية قبطية . هناك تأثير روحى . يونانى . أما المسألة  
القبطية فهي حديث من ذلك . إضافة إلى تصيرها العادات  
الفرعونيه مثلاً ٢٧ كيهت - وهو الذى يقابل ٧ يناير هو عيد  
ميلاد «حورس» . والمسيح لم يولد في ذلك الماريخ كذلك .  
فشكل «عمدة كيسة لمصريه» هو شكل لمعد الفرعوى . ومن ثم

فليس هناك حصاراً قبطية والمسيحية لمصرية مسيحية محنة ،  
على عكس لإسلام لمصري شديداً بعد عامي ١٩

أما المفكر يسى القصى '، سيف يوسف' صاحب كتاب  
'الأفكار والقيادة العربية' فيه يقول 'لقد ساد علاقات  
الأقفاط بالعرب ، والمسلمين بالمسيحيين الاحترام والتعاون ، حتى إن  
الوعظ في الكنيسة تحول من اللغة اليونانية ( حتى ظلت تستعمل  
كلغة للدولة أيضاً من عهد لمظالمة إلى عهد البريطانيين ، أى  
حوالى ألف سنة) إلى اللغة العربية وجماعة الإثنية كصر -  
واحدة ، تتكلم اللغة بصفة واحدة وثقافة عامة مشتركة وتشكل في  
الهدية ، كياناً اجتماعياً واحداً ' ،

فجوامع التوحده في العربية كلغة ، وفي الإسلام كحصنة  
يكن يدنل لجوامع قبطية وحدة وثقافة ، بل شرفية 'فهم  
استعماري بريطاني والعربية حديث محلي للغة اليونانية وليس  
محلي لغة وطنية مصرية و حصنة شعيرة الإسلامية ، حدث  
محلي الحصار لإغريقية - الرومانية . لأنه لم يكن هناك حصار  
قبطية وطنية ولشرف كبر مظهراً سياسياً وحضارياً وثقافياً  
وعروبياً واقتصادياً ، بل وديناً إلى أن تحرر بالإسلام ، لدى سى  
حصاره ومدينة شرقية ، أندعها كل أمثاله ، على خلاف أمم  
والأقوام فهي جوامع وحدتهم كأمة ، وهي ميراثهم خلال  
وعصارة القابولي لسار لاكتور عند الوراق نسيهوى ماش

(١) المرجع السابق - ص ٢٨

٢٠٠٠ ر. ق. ب. ب. العربية والإسلام ص ٩١ ٩٢



(١٣١٣ ١٣٩١ هـ ١٨٩٥ ١٩١١ م) شهدت هذه الحقبة للإسلامية هي ميراث حلال لكل انقيمين في الشرق، فمراجع الجميع مشترك، وبشكل تصافروا على إيجاد هذه الحقبة: <sup>١</sup>

تلك هي شهرة عقلاء الأمة في مواجهة محطضات نصيب ولتعليك، التي سلكت سبلها إلى هذه مقاصد عمر يسوع من اختلاف المذاهب وعدد الأقوام



لكن هل يعني هذا أن تطبيقات ومخرجات حصار الإسلاميين متعددة قد حلت من السبب؟ وفيها قد برزت من التمييز بين لأعلية وبين «الأقلية»؟ وأنه لم يحدث فيها اصطهادات وتوترت مع نساء المثل وبين المذهب؟

ربما يجب أن يمر في هذا الموضوع، بين «مشاب» وبين «الواقع» فالمدائى الدينية، والصيغ الفكرية، والمطويات المسماة هي «مثل» والمثل، عادة، تستعصى على كامل التحقق ولتطبق، وإلا فرغت حياة الإنسان من «المثل»، وأصبحت حجباً لا يطاق، أو موتاً لا أمل فيها ولا رجاء فوجود «المثل»، الذى لم يطق بعد، هو الذى يبعث الحيوية والأمل والرجاء في حياة الإنسان، بوجود «مهم» في «أحد» أعماله هذه حياة، تتطلب انسى لتحقيقها، ولاسباق على صديق حبيب فيها

١٩١١ دكتور عبد الرزاق «مهم» من خلال ورقة التحقيب من ١٩٠٠ سنة ١٩٨٨ م

فالتطبيق و «لواقع» لا يمكن أن يرقى إلى درجة «المثال» . ولا أن يستمد كل «المثال» . . . تلك قاعدة عامة في كل الديانات والفلسفات ، والحضارات ، على مر التاريخ .

لكن . . . يقدر ما يكون «المثال» سامياً ، ويقدر ما يكون دياً ، تتجوزر مقاصد تطبيقاته وإقامته بمسعة الديونة . إلى حيث تصح هذه الإقامة «للمثال الدينى» قربة إلى الله ، وشرطاً لسعاده الدار الآخرة ، التى هى حير وأبقى . يقدر ما يعنى ذلك على أن يكون التطبيق و «لواقع» أقرب إلى «السمو» وأكثر تعلقاً «بالمثال»

ولقد كان هذا هو حال التعددية وتطبيقاتها في حضارة الإسلام . . .

فقد حدث مسيرة حضارة ، بغير من الاصطهادات الراحمة إلى اختلاف المذاهب والأقوام والأعراق ، لأن الإسلام قد حمل عصرية الدم ولعرو ونسب جاهلية ، دعى رسوله ﷺ . . . إلى تجوزها ، فقال «دعوه فإني منته» (١) .

وكانت الاصطهادات بسبب اختلاف المذاهب والشرائع الدينية ، متصورة على أسماء أخرى ، ليس من بينها على الإطلاق فصور «المثال» أو المبادئ عن تحقيق أوسع الحريات ثم سمى ثم الشرائع الدينية المختلفة . . .

فما عرف عن اصطهاد بعض اليهود والنصارى ، فاعترب محدوده ، وفي بعض الدول ، في تاريخها حضارى ، كما في

(١) رواه البخارى والترمذى

حيث كسرة رواد معاً لمدخلات حبه وسمعه ،  
صليبه وسمه وفرنسية استحدثت من من له هذه  
لنل صيد من وخص وأدبته وأمة وحضد ، لنل نصير عدل  
لمسحة ولاحتجاب سرسة ، لنل سها عدل هذه لأمة صه  
لإسلام ، ونل هدر وحره وحصه

وعلى سبيل المثال فبين الحملات صليبية على بلاد  
سعب الصربية العرصة إلى التحالف مع التتر الروس ضد العرب  
والمسلمين ، وأرسل ساد ديوسيت "ربع" (١٢٤٣ - ١٢٦٠ م)  
عام ١٢٤٥ م بعثة إلى عاصمة دولة صربية "صوفية" "قراقوم"  
لهذا الغرض رئيسها صديون ساد "حبون" وراسي  
كبريين "وحدات بعثة سرية من حاد" لشر "حصص"  
إلى ملك بوس التاسع (١٢٦٠ - ١٢٩٤) ثم وسمه بفرص ،  
وهو في طريقه لفرز ساد ومصر ، ضياء (١٢٤٩ - ٢٤٩ م)  
حدث مواصلة مفاوضات التحالف ضد العرب والمسلمين ، و  
عدت البعثة البترة إلى بلادهم ، من فرص ، صحتها بعثة  
فرنسية صليبية لاستكمال المفاوضات واستمررت منه على  
التحالف حتى بعد هزيمة بوس التاسع ، فسافرت إلى "قراقوم" من  
حصص عكا الصليبي بعثة فرنسية ، رأسها رجل لدين "حيوم  
ردبروك" ، واستمرت تفاوض في بلاط "الحان" بتري "ميكور أن"  
سنة أشهر وأخيراً نجح الصليبيون في إقامة هذا التحالف ، وحول  
السر حملتهم إلى بلاد الإسلام ، بعد أن كان تنحطط أن تنحه  
إلى أوروبا .



الشوارع إلى كنييسة مريم ، ويقفون به ويحسون في اثناء على  
ديهم ، وقلوا جهراً «صهر الدين الصحيح دين المسيح» وحبوا  
مباحد ومدون كانت بحوار كنائسهم ، فقلو اسلمون من  
ذلك ، وشكوا أمرهم لبائت هولاءكو وهو كشعاً - فأنههم  
وصرب بعضهم ، وعظم فذر قسوس البصري ، ومرب إلى  
كنائسهم وأقام شعارهم ١٠

وكان صليبي أن تكون بهذه جناب حتى جاءت بوض والامنة  
والأمة والخصرة ، في ساعد العشرة وحطاب حرج والشد والسي  
أعدها انظومت البصرية دت امدت العربية في لأساس كان  
طبيعياً أن تكون لها ررود ففعل بعد تحرير هذه مد من لأحد ح  
التتري بعد غريبه التبر ببقية وكسعه في فغن حاله ١٠  
وبحسب موجه حبائهم لشم ، وعبدى وصل إلى هن دمشق  
كتاب سلسل مصغر فصر (٦٥٨ هـ ١٢٦٠ م) نشر الناس بفتح  
الده ١٠ وحده لانه نشر سر الناس سرور كثير وشرو إلى دور  
البصري فهو هو ، وأخبر به قدوا على بحرية ١٠

فكان لأحتج حرجى ، وكان لأحسرو لأمن بوض والأمة  
والخصرة من ثعرت ، الب والصدائف - هو بفعن "دين ود دود  
أفعل من البدر والأصفياد غنى حبهة العلاقات بين المسيبر  
وقطاعت من "بء الب والصدائف عبر مسلمة في سموت لسي  
شهدت وعفت هه الاحتج وذلك لأحترق ١

كان سلسل مصغر في ساعد حرج ، الب غنى إلى م ١٢٥ ١٣٢

عبدى د محمد مصطفى ، البعة م ٤٥٠

(٢) المصدر السابق - غنى إلى م ٣٢

أما على حجة حكام المسلمين كان صميمهم بعض نساء من  
 ولطائف غير مسلمة . حرء من إقليم لدى عبد الرعية كنه  
 مسلمين وغير مسلمين ، بين المتوكل العباسي ( ٢٣٣ - ٢٤٦ هـ  
 ٨٤٦ - ٨٦١ م ) مثل يودحى بهد 'سوع من حكام مصر هذه  
 'لنصاري كان حرء من الاضطهاد لدى أصحاب الشيعة والمعتزلة ،  
 وأغلب نيارات الفكر في ذلك التاريخ فقد أسقط شهده معتزلة  
 أمام القضاء ، وبماهم إلى حرية ذهلك حدى 'نحر لأحمد  
 وحرهم الكثير من حقوق الاقتصادية ومع عنهم بعض ودم  
 هدم بعض مقابر نصارى . فقد صبح نفس 'شيء بمسرة لإمام  
 حسين ، فلقد سواها بالأرض . ثم حرثت أرضه ، رعب  
 والدين يقررون مرسم اضطهاده لمعتزلة يحدون شها كبر سها  
 وبين مرسيم اضطهاده بنصاري<sup>١</sup>

وكما أن مقتله بعض الخلفاء والسلاطين ، سبب إلى رفع  
 الرعية ، أحياء كثيرة طريقاً حيث ذلك عدم نجاح دولة في  
 حسابات وابتزاز والمعدم إلى وراء وسنة وصيرف من غير  
 لمسلمين ، يملأون حرث الدولة بفقر الرعية ، وتزيد ثرواتهم أيضاً ،  
 فتصاوبون على الناس ، فتأني ردود لأفعال ضد مصائهم من

١ عاصم عبد الحبار بن حمد قصير لأعزاز ، وصار 'معي + ٣٦ ٣٣

تحقيق فؤاد سيد صبعة ١٩١٢ م : مقريز حطه ٣٥ ٣٩

طبعة تحرير دة

"ظروف وحسن سى، فيها تتسبب" من وكثرت ما كانت دولة  
تدعى حمادى خاصة مقصورة هؤلاء حادى خاصة. وأحب  
قسيهم، فنهضت من ثمة، وكثرت الأمور، والشررات فى  
جميع الأحوال...

ومن مداح سيدى بعض اليهود وخصارى بالخدمة الرعية، وه  
أحدثه ذلك من دود فعان، عهده "تحرير سنة" ٣٦٥  
٣٨٦ هـ (٩١٥ - ٩٩٦ م) وما تلاه من مرسية صد أهل الكتاب فى  
عهد به وحيفته الحاكم بأمر الله (٣٦٥ - ٤١١ هـ ٩٨٥ - ١٠٢١ م)  
فروحة تحرير بالله كتاب حصرية ملكية "د من الصوائف  
البصريه السابعة لعمد هب أعريه، كات بهاء روجه،  
ولاسيها "سيدة ملكة" فقه وامع فى شئون مدونة وكات به  
أحب من رحاب مدبرين مصرانى - "سماوس" مصرى ملكية  
فى بقاهرة ثم بطر "الإمكندرية" و"أرسطوس" بصرى  
الملكية فى القدس -.

وفى هذه المدح سحر غير المسلمين، تولى ور د مصر مصرى  
عيسى بن منصور من وزارة الشاء السعيدى، هيم بصر  
"مشتا" فعمت مطالهم حمادى اسمم، وظهر تحريف  
لأبناء دسهم، وصهرت دود الأممعد صد هذه مصالح وذل  
لابحار وكما يقول بقيرى، فاعتبر بهم خصارى وجههم  
وأدو مسلمين فعمد أهل مصر وكسب لصة جفده فى به صوره





يهود هذا بر من قد بلغوا      عاية أمنهم وقد منكوا  
 اعرف فيهم ولذل عندهم      ومنهم امسشار والملك  
 يا أهل مصر إني بصحت لكم      يهودو ، فقد تهودت !

وفي نقد الترف والاستمداد ، اللذين عتج بهم هؤلاء انصر من  
 النصارى واليهود ، يقول لشاعر ابن الخلال

إذا حكمه النصارى في الصروح      وعالوا في المال وفي المروح  
 ودلت دولة الإسلام طرا      وصار الأمر في ندى معلوك  
 فسل للأعور مدحار هذا      رمت إن عرمت عني الخروج<sup>١</sup>

والقصبة لم تكن تناقصاً بين الإسلام وبين مثل لأخرى ، ولا  
 عداء من المسلمين لأبناء هذه الملل ، ولا صيق صدر بتعددية  
 والاختلاف في شرنج الدببة ، وإنما كانت ، في الجوهر والأساس ،  
 تناقصاً بين أغلبية لأمة المظلومة ، الساحشة عن العدل ، ونسب يمارس  
 الظلم فيها ولها وصدها نصر من أبناء أهل غير الإسلام ، حذرهم  
 حكم وولاة ظنمة ، لتكرب معايرهم بتبعية للأغلبية عاملاً على  
 قسوة قلوبهم وعظمة معدلاتهم مع هذه الأغلبية<sup>٢</sup>

وشهد على هذه الحقيقة ، أن بعضاً من هؤلاء الكتّاب وخطباء  
 والصبورة قد أرادوا بإيعاز من الدولة أن يستتر مصدع ويعالف

١٤١٠ م - خفاء لإسلامه في نقد في تربية الصغار - ج ١ ص ١٣ - ١٤

١١٩١٧ هـ - مجلة عبد الجبار تورند - ص ٧٠ - ١٩٠٧ م

(٢) (حفظ ، لمقريري) ج ٢ ص ١٢٢ .

حجروته بالإسلام ، فأعس اعتناقه لدين الأعسة - أملاً في بهدئة  
ثائرة المظلومين من جماهير المسلمين - لكن ذلك لم يحجب  
إليه عصف المسلمين ، الذين رأوا في هذا «الإسلام» حيلة خور  
الظلم ، بل للإمعة فيه<sup>١</sup> فلم تجر عليهم هذه حيل ، لأن لفصصة  
بالسنة إليهم كانت لعدد المعقود والشيود ، وليست بدة تعدد  
المسلمين أحاداً من الناس<sup>٢</sup> .

ويحكى امفريري - في التاريخ لسنة (٦٨٢ هـ - ١٢٨٣ م) موقف  
حمهور المسلمين من عتياق بعض الكتاب وخباء انصاري  
الإسلام . ذلك لإسلام الذي لم يشرك أثراً بحصف من تسلطهم  
وتحصرهم ومطابهم ، بل لقد اردوا معه ظلم وعصو ، وبحر ، بعلامه ،  
من القتل وانصارت<sup>٣</sup> . يحكى امفريري ذلك ، فيقول لقد اراد  
تسلطهم بعد إسلامهم ، وأطهروا من التجبر ما كانت تمنعهم نصر بيتهم  
من إظهاره ، فكتب أحد الشعراء إلى الأمير بيبرس النسط يقول

أسمه الكفرود بالسيد ، هرا      ودا ، حاور ، ٤٤ ، حبره دوا  
سلمو من روح مال وروح      فمهم سلمو ، لا مسلمو ،<sup>٤</sup>

فهو «إسلام» بفرون به من احراء الذي ستحقوه على مطابهم  
بصدرة لعمال الذي حمعوه ، والقتل حراء على ما قشرت  
أيديهم في حق الناس      وبصدرة الشاعر :رواح مال والروح<sup>٥</sup>

[نصير الناس ح ٣ ص ٥٤٥ ٥٤٦]

فانقصية - بعده مفرق كمت تنسبوا ونجس من قبل هؤلاء  
احده، وبه نكر صر منهم ويهدد بهم بحل من لأجل

ود حار لمعص ن تنبه شعر وشعره، ساعبات فب  
كمناب نعاله لأعاني حجه دادم مرة (١٨٩٩ - ١٩١٧ م) تعبر  
عن هذه السيرة وهذا الاستعداد من أهل الكتب بجمهور  
المسلمين، فتعبر ولقد كان البصاري هم الذين يحكمون في بلاد  
الإسلام، ثم يشير إلى دور هذه السيطرة ولعل الاستعداد في  
إحداث ردود الفعل بين الطوائف والملة، فيقول إن أكثر بقى  
اننى وقعت بين البصاري والمسلمين نشأت من تحسر المنتصرين  
الأقباط... (٢)

وردود لأفعد هذه، هي التي تمت في مرسية تخاكم بأمر الله  
الطامى، الذي حلف أنه تعبر فأقول بالبصاري وحجة من  
على نفسية التي مرت بهم ثم عاد فعاد عنهم، وعاد صهم عن  
لصانه التي أولها بهم وأحير أراج صحبه لاستعداد الصائم  
الملكى بقصر الخلافة، عندما ذهب إلى مثوه لأحير مؤسرة من  
أخته «سيدة الملك» !!

\*\*\*

١٠ خصاء للإسلام في حرب ٢٠٠٠ هجرى ج ١ ص ٥

(٢) المرجع السابق ج ١ ص ١١٤

وفي ضوء هذه حقائق - يحدية . منهم شخصين من صنفى - من  
كتبه الباحث السياسى لاجمادى قمر ١٩٨٠ لا يمكن ان يكون  
منهم - والذى يقيم فيه العلاقات بين المسلمين ورجال  
والطوائف غير المسلمة . . فيقول :

«ويلاحظ أن منارات التوتر أو الاصطهاد بمفهوم المسلمين في  
الحاضرة الإسلامية كانت قصيرة ، وكان يحكمها ثلاثة عوامل

العامل الأول هو مرجح حلفاء الشيعى . فأخطر اصطهاديين  
تعرض لهما لدميون وقعا في عهد المتوكى - حبيبة ابن بطيعة  
إلى التعتصم والقسوة وفي عهد الخليفة الفاطمى حاكم بأمر  
الله ، الذى عادى في التصرف معهم بشدة ؟

العامل الثانى هو تزدى الأوضاع الاقتصادية الاحدية لسواد  
المسلمين ، وانطلم الذى يمارسه بعض الدمييين لمعتصم لمناصب  
إدارية عالية . فلا يعمر أن يدرك صنتهم مباشرة بالاصطهادت  
لتى وقعت في عدد من لأمصاى أما العامل لثالث فهو مرتبط  
بفتترات التدخل الأحدى في اسلك الإسلامى . وفيهم الحكام  
الأحدى بإعراء واستدراج الأقليات الدينية غير مسلمة إلى  
التعاون معهم ضد الأغلبية المسلمة . إن احكام الأحدى تمر  
فيهم الإنجيز لم يحكمو عن استخدام لأقلية المسلمة في أعين  
الأحيان ليحكمو شعب ويستترموه بانصرائى وهذه ظاهرة  
يلاحظها في سوريا أيضا ، حيث أظهرت أحداث «حب» و «بولياك»

كيف أن هممة أبناء الأقباط في الحذر الاقتصادي أدت إلى إثارة قلاقل دسيسة حطيرة بين النصارى والمسلمين في دمشق ١٨٦٠ م. وبين الموارنة وندروور في حال لبنان ١٨٤٠ م و ١٨٦٠ م وبهاية حملات الصليبية قد أعقبتها في أماكن عديدة. أعمال ثار وانتقم ضد الأقليات المسيحية - ولا سيما الأرمن - التي تعاوت مع العارى

من إنه كثيراً ما كان موقف أبناء الأقليات أنفسهم من الحكم الإسلامى . حتى عندما كان يعاملهم بأكر قدراً من التسامح ، ساء في شوب قلاقل طائفية ، فعلاوة على علو الموظفين الدمس في الانتر ، وفي مرعاتهم وتخيرهم ، إلى حد الصدفه أحياناً ، لأبناء دينهم ، ما كان يسر أن تصدر منهم استمرارات طائفية بكل معنى الكلمة .<sup>١</sup>

أما ما شتهر من مطاردة الدولة العباسية للبرادقة ، وخاصة على عهد المهدي العباسي (١٥٨ - ١٦٩ هـ ٧٧٥ - ٧٥٨ م) . فيه لم يكن اصطهاداً لديانات الصرس القديمة - فلقد عومل أهلها معاملة أهل الكتاب - ولا كان صيق صدر بالتعددية في الملل والبشرائع - لأن هذه البردقة - التي طاردتها الدولة - كانت سبباً ديبياً لخططات شعوبية سياسية ، استهدفت الإسلام - وليست الحرية الدينية - واستهدفت عروة الدولة ، وطعمت في الثأر من الإسلام ودولته ، اللذين أدلا دولة الصرس ، وذهب بعرش الأكاسرة

١ الملل والنحل والأعراس ص ١٦٩ ٧٣ وهو يعبر عن كبار حجاجهم عند لأديان ونظم حكم دولة ساسانية وفيه معربة ص ٢ ٢٢٤ صفة بيروت ١٩٧٩ -

القدماء فكان موقف المهدي العباسي كموقف به الرشيد  
(١٤٩ - ١٩٣ هـ - ٧٦٦ - ٨١٩ م) من السرايكة دواعي مشروع على  
الدولة وفكرتها وهويتها، أكثر منه صبق صدر بالعددية في الملل  
والمذاهب ويشهد على ذلك أن مطاردة الردقة لم تؤثر إلى أي  
تصحيح على أي من أنماط الديانات والملل والمذاهب التي كانت  
قائمة في ذلك التاريخ ..

أم الصبق بأمد هب 'عصبة' بواحدة - عوصة حنوية  
كانت 'و' مشائية بونانية فقد كان من ثمرات عصور تراجع  
خصاري وحمور لفكري سى صاوب حتى 'المقلاسة'  
لإسلامية 'أؤمنة' ولاحتهد 'الإسلامي' فكانت تراجع عن  
لهم 'الحقبى' 'للمثال' 'إسلامي' في التعددية وتنوع  
ولاختلاف، 'دئ' إلى تراجع في 'التطبيق' 'هذا' 'لشأن'

وحتى في تلك العصور، طلب تصنيفات إسلامية 'تعددية'،  
راهية ومردره ومنتأفة، 'إد' 'تورست' بصائر في 'الخصارات' غير  
إسلامية فقد كان صبق الصدر عارضا وموقوف 'عالمه'  
صديق 'إسلام'، ومواريث 'أمة' في تطبقت التعددية وتنوع في  
عصور 'لأردهر' وبدعم هذه 'لعبته' أن 'المثابرة' في 'سبحوح'  
الخصاري 'إسلامي'، هو 'دب'، و'وضع' 'إلهي' 'ثابت'، وليس 'محدد'  
سبق 'فكري' من 'سامح' 'و' 'حقوق' 'لإنسان' 'بحر' 'محصه'،  
أو 'التأثر' 'عه'، 'و' 'بحر' 'حل' من 'لأحول'

وبعد ذلك، فإنه قد ثبت من قبل أن هذا غير مستحسن قد  
 معمول بوجه الإجمال في ظل حكمه الإسلامي بدرجة من  
 استماع لا تعد دليلاً لها في أمور قبل لأمره حديثه، وإن دوام  
 الطوائف المسيحية في وسط إسلامي يدل على أن الاصطهادات  
 التي قامت معها بين الحين والآخر على أيدي المتطرفين والمتعصبين  
 كانت من صلب الظروف الخفية. أكثر مما كانت عبارة مبادئ  
 التعصب وعدم استماع.

بنت هي حقيقة «العلاقة بين هذه الأقوال في حقيقة  
 لإسلام. إن على مسلم مسلم «تصريح» أو على مستوى  
 «الممارسة... والتطبيق»!

(١) المرجع السابق ص ٧٢٩، ٧٣٠.

## وأخيراً: معايير لتحوار حول الأقليات

فرق بين « الأقلية العددية » وبين « الأقلية بمعنى سياسي والاجتماعي والاقتصادي » ..

والأقليات العددية هو هر تباينه في مختلف شعوب ولأمة وعثمعات والدون وحضارات . وهي - مع ذلك - جزء من المسيح ، الأصل لهذه شعوب ولأمة ، ولا يعانى من أى نوع من ألوان التمييز أو الظلم السياسى والاجتماعى والاقتصادى بسبب هذه القلة العددية ..

والنوبيون ، فى مصر ، أقلية عددية ، لكن تميزهم ككويين لا يترتب عليه تمييز لهم فى سياسة أو اجتماع أو اقتصاد ، أو غير ذلك من الحقوق ، ونصب ، حسب

ومثل ذلك لمتدينون بالنصرانية من المصريين ، هم أقلية عددية لكن هذا تمييز فى الاعتقاد ليس لا يربط أى سبب صيدهم ، أو لحسانهم ، فى السياسة أو الاجتماع أو الاقتصاد أو كفاؤهم انخرص أو لوحدة والنفوذ . إذ فى داخل حصون مصر أقباط عديدة كذلك ، مثل الأقباط : - السياسى ، والروستات الإيجيپيين ، والكاثوليك . أى : فهى أقليات عديدة بأئسمة للأرثوذكس . من بين بعض هذه الأقليات المصرية برفض لكنيسة الأرثوذكسية لاغير مسيحية ومع ذلك ، فلا تفرقة العدد بالنسبة لأن منها على التواء مع المصريين فى



السياسة والاجتماع والاقتصاد، وسائر حقوق والواجبات هذه  
يكون من لتدابير في الاعتقاد الديني لا تمنع هذه لأقليات العددية  
من أن تمثل خصوصاً أصيلة في المسيح الوصفي للشعب المصري  
الواحد ..

وكذلك حال في داخل لأغلبية المصرية اسلعة ، فأخذلة قلة  
قليلة ، وبنيها في العدد ، الأحياء ، وجمهور مصر مسلم يتورعه  
المسيحية وشووع وهناك القسوفية الذين يريد تعدد مرديهم عن  
النسبة ملايين وسيمهم هم ، الآخرون - قلبت و'عسيب  
عددية ومع ذلك كله ، فلا أنر' هذه السمير في السعداء على  
المساواة بين جميع أمام القانون - الإسلامى منه والوصفى - في  
السياسة والاجتماع والاقتصاد والوجهة لاجتماعية والسعود ، في  
في حقوق والواجبات ، وتكافؤ الفرص بمختلف الميادين ..

وهذه كانت مشكلات الأقليات بشغل العالم ، باحق حينا  
والناظر في كثير من لأحاديث وهي قد عادت - كما كانت  
إن لم لا استعمارى العربى في القرن التاسع عشر كلمة حق  
يرد بها نطل ، وبأن لتدخل قوى الهيمنة العظمى لاحتراق  
السيادة الوطنية ، وتقليص مساحة سلطان الدول القومية على  
شعوبها وأوطانها ، فإن حاجة ماسة لتسجل العقل الوصفي  
والعربى والإسلامى بتحديد معايير العلاقات الصحية والعدالة بين  
الأقليات والأغليات .

ولعل المسلمين - قبل غيرهم أن يكونوا أولى الناس بالاهتمام

موضوع لأقليات - فعدد المسلمين في العالم يبلغ ١٣٨٤,٨٠٠ مليون أي أكثر من مليار وثمان المئير (٢٤ / من سكان العالم) - وبحور مع هؤلاء المسلمين يعيشون كأقليات في بلاد تزيد نسبة غير المسلمين فيها عن ٥٠ / من سكانها - ٢٣ من المسلمين - أي ٣١٩ مليون يعيشون كأقليات بين إا لأقلية المسلمة في الهند وحدها يسع تعدادها قرنة ١٥٠ مليونا

فالمسلمون يحب أن يكونوا حُرص الناس على تقرير العدل والإنصاف للأقليات . المحرم الأقليات الإسلامية ولأن أوضاعهم - قبل غيرها هي مستهدفة بالتدحر ولا تحرق من ثغرات لأقليات

وإذا كان الله - سبحانه وعالي هو خالق جميع ومن سبحانه « لعدو » فإن العالم مدعو إلى الاعتراف على كلفة سوء فيما يتعلق بعلاقات لأقليات بالأغليات وذلك طلب لتحقيق « العدل » بين الناس ، كل الناس ، لأن تحقيق هذه « عدو » من منظور إسلامي « فريضة » ، وليس مجرد « فصلة » ، وهو كدست حتى مع « الأعداء » - ب « الله » كدست « الله » من الله سبحانه بالفقسط ولا يحررهم من « الله » على الأعداء عدو هو قرب للتغوى و تقوى الله - الله حشر بما يعملون - دادة

والعدل فريضة حتى مع « الأعداء » ، وذلك فصلا عن المواطنين الذين يمثلون حيوط أصيلة في تسيح لوطى الشعب بوحدة ولأمة لوحدة - أيضا . لأن العدل هو أقصر الطرق وأجمعها في كشف وإفشال محضات الأعداء الذين يريدون تحويل لأقليات

إلى نهرات لاحتري الأرض الوطنية والقومية وحضارتها ، بل لأن  
كبح حركتها في ساء هذا لأمر

وإذا كان العمل القومي والعربي والإسلامي مدعو إلى إدارة  
حوار موضوعي حول «معايير العدل» ، حتى يمكن طرحه على  
أغلب وعلى عرب من الأمم والشعوب ، بل ومؤسسات إقليمية  
والدولية فلعل في مقدمة هذه : «معايير»

ولا مستعارة أوهم حول : «الأقدمية التاريخية» وما يترتب من  
تفتيرات بمتديين ، الذين الأقدم على أصحاب السمات النسخة  
في ظهور قديم له وحده ، وللعديدية والتبلي في كنه هو في  
الشرف والسوت والرسالات ، التي هي معناه على طريق الوصول  
إلى الله ..

والمسلمون العرب هم إيرانيون ودرهشيمون أسلمو ، وليسوا طرثوس  
ولا واقدين على إيراني ، وكذلك المسلمون مصريون ، هم مصريون  
أي أقباط - أسلمو ، وليسوا مهاجرين من شبه جزيرة العرب  
إلى مصر ، وإذا كانت هناك هجرات عربية مسلمة قد غدت إلى  
مصر ، فقد كانت كذلك هجرات أرمية وبوذية وقبرصية مسيحية  
، يهت ذلك أن يه وهام حول الدين «الأصلي» والدين  
«النفوذ» اتصال جميع ، فالعصرنة في مصر وفده من فلسطين ،  
وكذلك حركتها في كل بلاد اندية حتى في «الفنكان»  
واليهودية وفده في كل بلاد دس ، بل وحتى في فلسطين  
فالمقصود والعد هو تعيش الديانات ومثل وشرف لأن هذا

لتعويض هو نفسه لإيجبه في التعددية وليس بغيره من  
لأرباب بأي مجتمع من مجتمعات

وثانياً أن المساواة في حقوق مدونة تأسيسية وإلا فلا مساواة  
والاقتصادانية هي حق إلهي ، بحكم حق الله ، أساساً من  
الأقداس ومن لأغلبات كل هذا لإسناد هذه من وديست  
مجرد حق من حقوق لإسناد تمنح أو تمنع بعد درجة استماع  
في مجتمع والدولة . وقد هي «حق إلهي» ، بحكم حق والكرامة  
الإلهيين مطلق سي دم وعموم الإنسان

وثالث أن حق الأغلبية الدينية وكذلك الثقافة وسبقوة  
في إقامة دينها ، وحفاظ على ثقافتها ، هو حق إلهي مقدس  
بحكم أن له سبحانه ومعاني هو الذي «منحني» أن يكون  
وأن يطوّر محتلمين في شريع ومثل والاندفاع وسامع والعباد ،  
ومن ثم في الثقافات والقوميات فلا يجوز للأغلبية الدينية أو  
الثقافية أو الدعوة أن تنقص من حرية الاعتقاد لدى وقائمة  
الشعائر لدولة وحفاظ على السميرت الدعوة والثقافة لأية قضية  
من الأقليات الدينية والثقافية ..

وربما قد كان من غير المتصور أن تفرص لأقضية الدولة على  
الأغلبية منها حق ، ومدتها في «دولة» ، شأن يعنى مستعمل في  
فرنسا مثلاً «ملاييم خمسة» إلى فرفض «الدولة لإسنادية  
وشريعته» على الأغلبية علمانية لتتبع الفرنسي «أن عتد  
«أقيتو» على شوحه علمي للأغلبية وكذلك حال مع دائرة

وخمسين مليون من المسلمين الهنود. لأن «هوية الدولة» - بالنظر  
الديمقراطي هي خيار لأغلبية فإن هذه «الدولة» - لن تكون  
علمانية مع الأغلبية العلمانية، وإسلامية مع لأغلبية الإسلامية  
مطالبة بأن لا تحوز هويتها عدمية كدستور إسلامية - على  
حق الإيمان ومقدس الأديان في حرية الاعتقاد الديني، وقامة  
شعائر وفرائض الدين .

والأديان الإسلامية - في البلاد العلمانية، مطالبة بحترام  
القانون الوضعي، بشرط أن تراعى هذه الديون حريتها في الاعتقاد  
الإسلامي وقامة الفرائض الإسلامية، ومراعاة حلال وحرام  
الديني في أحوالها الشخصية وحياتها لأسرية وعدم التحريم  
لمقدساتها ..

والأديان غير مسلمة في المجتمعات ذات لأغلبية مسلمة،  
مطلبة بحرم قوانين وفقه معاملات لشرعة الإسلامية، بشرط  
أن تحترم تقديرات هذه الشريعة - وأغلبها جهادات بشرية  
محكومة بالقيم الإنسانية المشتركة أن تحترم حرية الاعتقاد  
الديني وفرائض هذه الديانات في شئون مدنية للأحوال  
الشخصية ولأسرية، والشعائر الدينية والتعبادة

وبذلك، لا تحوز لأغلبية على الأديان في شئون مدنية  
الدين، وتساواه الكاملة أمام القانون ولا تتحوز لأديان ديني  
«أقنبوة» ضد لأغلبية في شئون الدولة وهويتها «علمانية»  
كدستور أو سلامية هذه الهوية

ثلاث رؤوس أفلام ، بمعبر لعدسة ومثيرة ، انتهى بكنش  
تحكم علاقات الأفلام بالأعصاب ، حيد ، أو تحدث صريفه ،  
« جدول أعمال » جماعات من الحكماء ، في بلاد وهو يسو  
قليبين وحمدين ، سفق في هذه القصصه حساسه  
والمنهجية ، واشى عدت مثل « قميص عثمان »  
و « مسمار حيد » ، سفق فيها نحن أولا - على  
كلمة سوء ، ثم دعوا إليها الآخرس

\*\*\*

ب الشكل حديد عظم الهيمه العربية وندى سمويه  
« العولمة » يعمل على اخترو سيدات بوظية والقومية وحصرية  
« بورقة » الأفلام وما اشترعت انتهى بصها كجوعرس  
لأمريكي ، واشى بفرص فيها على بلاد حقوقات مدعوى  
اصطهده لمسيحيين ، لا الشكل معاصر مدحلات  
لاستعمارية التي عرفها بلاد العرنة والإسلامية - في العهد  
العثماني وفي صل لاستعمار الإنجليز وأخرسى في  
لقرنين التاسع عشر والعشرين .

إنهم يتحدثون عن نكل البدة الوطنية بسبب هذه « لعوبة »  
لكنهم لا يقولون لنا :

لماذا يكون الكل لسيدات بوظية فقط ولا يصيب هذا  
التأكل سيادتهم الوصية أيضا ؟ بل ولما يكون نكل سيدتنا  
لوطنية حساس تدخلهم في شئون اداحية ، الأمر الذي يصح  
حجم سيادتهم بوظية على حياتنا ؟

بما شئت برفقة الأقوياء يسر لنا أمر حربنا مع  
مع ومن يدى السلام ولا بعد حاسى ما بعد حدة فى  
الكتاب لأعست الأقسام فى وجه معروضة لسلام  
وعلى الدين يحترقون الحديث عن «هموم الأقسام» أن يعلموا أنه  
ليس هذه حلة يسارية بالهموم ' وأن ما يسمى «هموم  
الأقسام» إنما هى جزء من «هموم الأمة» - أعينها وأدبياتها  
والتاريخ الوطنى والقومى والحضارى قد عرف مساهمين فى  
التعامل مع هذه «الهموم»

١ - مساهم «المعزى - طائفى» تصع فيه كل طائفة قائمة  
بهمومها ومطالبها وتطالب بها الآخرين

٢ - ومنهج «وطى وقومى وحضارى» تصع فيه الأمة - كل  
الأمة - قائمة بضمومها - التى تصوعها فى مشروع حضارى  
لإنهاض الأمة كلها - ويقدر ما تنقدم الأمة على طريق تحقيق هذا  
المشروع الحضارى - ويقدر ما توحيد طوائفها وجماعاتها فى  
مواجهة التدخل الأجنبى ، بقدر ما تدوب الشوائب التى تعكر  
صفو العلاقات - أحيانا - بين هذه الطوائف والجماعات

٣ - حيرة مصر ، فى هذه القضية ، تعبته تسحق اندرس  
ولاستيهم - وأمام محاولات الاستعمار الإبحيرى تثبيت «وحدة  
وطنة من حلال عورة لأقاطه» - نرى مساهم «المعزى لطائفى»  
ومطالب الطائفة - التى عمدت لها مؤثرات صائفة - لكن المبدأ  
الأصيل بوحدة الوطن المصرية معزى ما تقدم فى رتب أو رتب

الجماعة الوطنية المصرية على المنهاج الانعزالي الطائفي . فانخرط الجميع في الحركة الوطنية الساعية إلى إجلاء الإنجليز عن مصر ، وخاض الأقباط مع المسلمين ملحمة ثورة سنة ١٩١٩ م ، واحتضن الهلال الصليب ، وزاملت الكنائس المساجد في إشعال الثورة الوطنية ، وخطب القساوسة على منابر المساجد ، والشيوخ على منابر الكنائس . . . وكان القس الوطني «سرجيوس» المعبر عن هذا المنهاج الوطني والقومي والحضارى ، عندما قال : إذا كان الإنجليز يحتجون لاحتلالهم مصر بحماية الأقباط ، فليمت الأقباط وليحيا المسلمون !! . . . وبهذا المنهاج - الذى عبر عنه «سرجيوس» العظيم ، كتبت الحياة الحرة للأقباط والمسلمين جميعاً ، وذابت الشوائب التى كانت تعكر صفو العلاقات قبل الثورة ، والتى كانت تضخمها المناهج الانعزالية والمطالب الطائفية . . . ذابت هذه الشوائب عندما تلاحمت الصفوف حول المشروع الوطنى ، وفى بوتقة معركة التحرير . . الأمر الذى يجعل من دراسة خبرة مصر فى هذا الميدان فريضة وطنية واجبة الأداء ! . .



وإذا كان الاستعمار - بأشكاله المختلفة ، ومقاصده التى لا تتغير - قد عاود - بعد مرحلة التحرر الوطنى - اللعب «بورقة الأقليات» - القومية منها والدينية - فى مرحلة «المد القومى» . . وهو اليوم يعاود اللعب بهذه الورقة ، فى مرحلة «المد الإسلامى» ، فإن المنهاج الوطنى والقومى والحضارى ، الذى يواجهه هذه المحاولات



الاستعمارية كأمة ؛ تتراص صفوفها وطبقاتها وطوائفها ، حول مشروعها الحضارى النهضوى .. إن هذا المنهاج هو البوتقة التى تذوب فيها الحساسيات - الواقعية والمصطنعة - ويتراجع فيها سوء الظن ، وتتصهر فى حرارتها المقدسة وتلاحم الطبقات والطوائف والجماعات ..

وإن أمة تملك - على مر تاريخها الوطنى والقومى والحضارى - هذه الخبرات الغنية والنفسية فى «صناعة الوحدة الوطنية» ، كأقصى سلاح فى مواجهة الاختراق الاستعمارى لأمتها الوطنى والقومى والحضارى ، حرام عليها أن تهمل هذه الخبرات فى مواجهة هذا الطور الجديد من الاختراق لأمتها باسم الأقليات ..

إننا نريد - ويجب - أن نكون خير خلف لخير سلف .. لا أن نكون كالسفهاء ، الذين ورثوا كتوزا - فى الوحدة الوطنية .. ومواجهة التحديات - لا يعرفون قدرها ولا قيمتها .. ولا يستفيدون منها فى مواجهة المحاولات المحمومة «للمعولة» اختراق أمتنا الوطنى والقومى والحضارى من خلال الأقليات أ

## صادر من سلسلة (فى التنوير الإسلامى)

- ١ - الصحوة الإسلامية فى عيون عربية .
- ٢ - الغرب والإسلام .
- ٣ - أبو حيان التوحيدي .
- ٤ - دراسة قرآنية فى فقه التجدد الحضارى .
- ٥ - ابن رشد بين الغرب والإسلام .
- ٦ - الانتماء الثقافى
- ٧ - تنصير العالم .
- ٨ - التعددية الرؤىة الإسلامية والتحديات .
- ٩ - صراع القيم بين الغرب والإسلام .
- ١٠ - د . يوسف القرضاوى : المدرسة الفكرية .
- والمشروع الفكرى
- ١١ - تأملات فى التفسير الحضارى للقرآن الكريم .
- ١٢ - عندما دخلت مصر فى دين الله .
- ١٣ - الحركات الإسلامية رؤىة نقدية .
- ١٤ - المنهاج العقلى .
- ١٥ - النموذج الثقافى .
- ١٦ - منهجية التغيير بين النظرية والتطبيق .
- ١٧ - تجديد الدنيا بتجديد الدين
- ١٨ - الثوابت والمتغيرات فى البقعة الإسلامية الحديثة .
- ١٩ - نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم .
- ٢٠ - التقدم والإصلاح بالتنوير الغربى .
- ٢١ - فكر حركة الاستنارة .. وتناقضاته .
- ٢٢ - حرية التعبير فى الغرب من سلمان رشدى إلى روجية جاردوى .
- ٢٣ - أسلمية الصراع حول القدس وفلسطين .
- ٢٤ - الحضارات العالمية تدافع ؟ أم صراع .
- ٢٥ - التنمية الاجتماعية بالغرب ؟ أم بالإسلام ؟؟
- ٢٦ - الحملة الفرنسية فى الميزان .
- ٢٧ - الإسلام فى عيون عربية .. دراسات سويسرية
- ٢٨ - الأقليات الدينية والقومية تنوع ووحدة .. أم تفتيت وأحقراق .
- ٢٩ - ميراث المرأة وقضية المساواة .
- ٣٠ - نفقة المرأة وقضية المساواة .
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . سيد دسوقي
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . صلاح الصاوى
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . عبد الوهاب المسيرى
- د . شريف عبد العظيم
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . عادل حسين
- د . محمد عمارة
- ترجمة ا . ثابت عبد
- د . محمد عمارة
- د . صلاح الدين سلطان .
- د . صلاح الدين سلطان .

# الفهرس

٤	شهادات .....
٥	أرقام .....
١٠	التعددية : ثمرة إسلامية .....
١٩	الاختراق الاستعماري من خلال الأقليات .....
٤٧	على جبهة البربر الأمازيغ .....
٥٧	على جبهة الأكراد .....
٦٢	على جبهة الموارنة .....
٦٧	على جبهة الأقباط الأرثوذكس .....
٩٩	وأخيرا : معايير للحوار حول الأقليات .....